قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

دراسة دلالية للأمثال العمانية

١ – د. مهدي ناصري؛ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم

٢ – سهاد مهدي حسن مهدي الشمري؛ طالبة دكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم

٣ – د.حسين تكبار فيروزجائي؛ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم

Keywords:

Abstract

This semantic study examines Omani folk proverbs as a means of expression that reflects the cultural values and beliefs of Omani society. The primary issue addressed by the study lies in the ambiguity of the meanings of some proverbs and the difficulty younger generations face in fully understanding them, which may lead to the loss of an important part of the cultural and intellectual heritage. Accordingly, the motivation behind this research is to revive these proverbs and interpret their meanings in order to enhance cultural and linguistic awareness among individuals.

The significance of the study stems from its contribution to preserving Omani folk heritage by clarifying the role that proverbs play in shaping social identity and everyday language, while also strengthening communication between different generations. Furthermore, the study seeks to uncover the moral and social values embodied in these proverbs, thereby enriching the field of folk literature and contributing to the Omani cultural heritage.

The study adopts a descriptive-analytical approach. A number of Omani folk proverbs were collected and classified according to their semantic content. The analysis involved examining the rhetorical features as well as the social and cultural contexts in which these proverbs are used, facilitating a deeper understanding of the messages and meanings they convey.

The findings reveal that Omani proverbs embody rich meanings that reflect human and social values such as generosity, justice, patience, and wisdom. The results also demonstrate a close relationship between the meanings of these proverbs and the daily life practices of Omani society, confirming the strength of Omani cultural identity and reinforcing its traditional values.

* **Mahdi Naseri: Associate Professor**

****Suhad Mahdi Hassan Mahdi Al-Shammari**

*****Hossein Taktabar Firouzjae**

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول: ٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

الملخص

تناولت هذه الدراسة الدلالية الأمثال الشعبية العمانية كوسيلة تعبير تُعكس القيم والمعتقدات الثقافية للمجتمع العماني. تكمن المشكلة الرئيسية في غموض دلالات بعض الأمثال وصعوبة فهمها بشكل كامل لدى الأجيال الجديدة، مما يؤدي إلى فقدان جزء من التراث الثقافي والمعرفي. لذا، كانت الدوافع وراء هذه الدراسة هي إعادة إحياء تلك الأمثال وتفسير معانيها؛ بهدف تعزيز الفهم الثقافي واللغوي لدى الأفراد. تتجلى أهمية الدراسة في قدرتها على الحفاظ على التراث الشعبي العماني، حيث تسهم في توضيح الدور الذي تلعبه الأمثال في تشكيل الهوية الاجتماعية واللغة اليومية، وفتح قنوات الاتصال بين الأجيال المختلفة. كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تعكسها تلك الأمثال، مما يعزز من فنون الأدب الشعبي ويغني المكتبة الثقافية العمانية. ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع عدد من الأمثال الشعبية العمانية، وتصنيفها وفقاً لمضامينها الدلالية. وتضمنت التحليلات استكشاف العناصر البلاغية والسياقات الاجتماعية والثقافية التي أُدرجت فيها هذه الأمثال، مما ساعد في فهم الرسائل والمعاني التي تحملها. من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الأمثال العمانية تحمل في طياتها دلالات غنية تعكس القيم الإنسانية والاجتماعية مثل الكرم، العدل، الصبر، والحكمة. كما أظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً وثيقًا بين دلالات تلك الأمثال والممارسات الحياتية اليومية في المجتمع، مما يؤكد على الهوية الثقافية العمانية ويعزز من قيمها التقليدية.

١.المقدمة

إن التواصل بين الأفراد يستدعي وجود مجموعة من الكلمات المشتركة التي يفهمون معانيها بطرق متقاربة أو مشابهة. يعتمد مدى فهم هذه المعاني على تجارب كل فرد المختلفة، بالإضافة إلى طبيعة البيئة التي ينتمي إليها، ومستوى التعليم، وعوامل أخرى تُؤثر في تحديد المعنى. وتُعتبر الأمثال العمانية جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي الغني للسلطنة، حيث تمثل تجسيدًا للتجارب الإنسانية والقيم المجتمعية التي توارثها العمانيون عبر الأجيال. تحمل هذه الأمثال في طياتها دلالات عميقة تعكس فهم المجتمع لظروف الحياة وتحدياتها، مما يجعلها مصدرًا هامًا للدراسة والتوثيق. من خلال دراسة دلالية للأمثال العمانية، يُمكننا استكشاف كيفية تعبير هذه الأقوال عن القيم والمعتقدات المتجذرة في الثقافة العمانية، وكيفية تأثيرها في التواصل الاجتماعي والتنشئة الثقافية للأفراد. ستركز هذه الدراسة على تحليل المعاني المستترة والظاهرة في هذه الأمثال، وسنكشف كيف تُعبر عن الفلسفة الحياتية للعمانيين، مما يُساهم في تعزيز الفهم العام للتراث الثقافي ويعزز من أهمية الحفاظ عليه للأجيال المقبلة. تتميز كل لغة برؤيتها الخاصة عن الوجود، مما ينعكس في نظرة الناطقين بها إلى الحياة مقارنة باللغات الأخرى. فاختلاف اللغة يساهم في تشكيل مجموعة كلماتها، التي تعكس الأنواع أو الأصناف المختلفة من الكائنات المادية والمعنوية. كل كلمة في أي لغة تتضمن مجموعة من الألفاظ المرتبطة بها، مثل "المكتب" و"الكرسي"، أو "الفرح" و"الحزن"، حيث يجمع كل لفظ مجموعة من الأفراد أو الأحداث تحت مسمى

واحد، مما يشكل تصنيفًا موحدًا. لذا، تُعتبر مفردات كل لغة نوعًا من التصنيفات التي تساعد في فهم العلاقات بين الموجودات، وهي تعكس إدراكًا لنظرية الحقول الدلالية (محمد المبارك،١٩٨١م، ص٣٠٧). والتصنيف هو تقسيم الأشياء، أو المعاني وترتيبها في نظام خاص، وعلى أساس معين، بحيث تبدو الصلة واضحة بين بعضها البعض، مثل تصنيف الكائنات وتصنيف العلوم وغيرها. وهذا ما يقودنا إلى ما ذهب إليه الدكتور كريم زكي حسام الدين بأن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني، أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إن معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة. (كريم زكي حسام الدين، ١٩٨٥م، ص٢٩٤) وبالعودة إلى التراث العربي نجد فكرة المجال المفهومي عند العرب ماثلة في تلك الرسائل الموضوعية التي ألفوها والتي تناولت الحيوانات، والأنواء وغيرها من الموجودات التي يسهل فهمها عندما ترد في مجموعات متجانسة تخرج المعجم من كونه كيسا من الأسماء المكدسة، وتنقله إلى مفهوم ارتباط اللغة بالوعي الثقافي والحضاري، يقول صلاح الدين زرال في هذا المعنى: « غير أننا حين نتناول هذه الظاهرة، فإن أول ما يجلب انتباهنا في وعينا الثقافي ذاك التشابه الكبير بين نظرية الحقول الدلالية والتنصيف الموضوعي عندالعرب» (صلاح الدين زرال، ص٢٠٠٨م، ص٢٠١). وانطلاقا من هذه الأرضية، أردت من هذه الدراسة التي تتناول الأمثال الشعبية العمانية كشكل من أشكال التعبير الشعبي الأكثر تداولا في الأوساط الشعبية،أن تكون في شكل موضوعات تنتظم في صورة مجالات حسب المعنى أو المضمون الظاهر للمثل، على الرغم من الصعوبة التي تصاحب هذا التصنيف؛ لأن المثل الواحد قد يحمل أكثر من فكرة أو يصلح للاستعمال في أكثر من موقف، مع أن هذا يزيد المثل الشعبي تأثيرا وحضورا، لما يحمله معان متعددة تبعا لسياقاته التي يرد فيها. لذا يحاول هذا البحث تصنيف هذه الأمثال في شكل دلالات ومجالات مفهومية لتصبح قريبة من الدارسين الذين يتصدون للبحث والتحليل. وهناك حقول دلالية متعددة في الامثال العامية العمانية وهي كما تلي:

٢. الدلالة الدينية للأمثال العمانية

تحمل الأمثال العمانية دلالات دينية عميقة تعكس القيم الروحية والأخلاقية التي يشدد عليها الدين الإسلامي، الذي يُعتبر جزءًا لا يتجزأ من الثقافة العمانية. فالكثير من هذه الأمثال تتناول مواضيع مثل الصدق، الأمانة، والتسامح، وتعبر عن أهمية العلاقات الإنسانية في ضوء التعاليم الدينية. من خلال استخدامها في الحياة اليومية، توضح هذه الأمثال كيفية تطبيق التعاليم الدينية في الواقع، مما يعزز من فهم الأفراد لأخلاقيات الدين ويساعد في توجيه سلوكياتهم نحو القيم المستدامة. إن تمسك المجتمع العماني بالدين الإسلامي

أمر ظاهر في ارتباطه بالشعائر الدينية، ويعتبر العماني أن المحافظة على لغته امتداد للمحافظة على دينه، ومن هنا استطاع أن يحافظ على شخصيته، وقوميته، وثقافته. (ابراهيم احمد شعلان، ١٩٨١م، ص١٠٩) لذا نجد أن الأمثال الشعبية العمانية تكاد تكون خالية من الألفاظ الأجنبية، باستثناء بعض الكلمات القليلة التي يمكن تبريرها بفترة السيادة الطويلة التي عاشها هذا الشعب تحت الاستعمار. أما بالنسبة للطابع الديني الذي يظهر في أمثال العمانيين، فهو واضح للمتابعين سواء كانوا متخصصين أم من عامة الناس. لذلك، يسعى هذا البحث إلى استكشاف تجليات هذا الطابع الديني في الأمثال الشعبية العمانية من خلال عدة محاور، ولو على سبيل التمثيل.

٢-١. الدنيا والآخرة

يشغل موضوع الدنيا والآخرة اهتمامًا كبيرًا لدى الفرد الشعبي، مما أدى إلى منح الحكماء الشعبيين مساحة واسعة للتعبير عن هذا الموضوع في أمثالهم وأقوالهم. تتوافق معظم هذه الأمثال مع ما جاء به هدي الإسلام. وقد ذكر ابن قيم الجوزية بعض الآراء حول الدنيا، التي تعكس رؤيته العميقة لهذه القضية: « السير في طلبها سير في أرض مسبعة، والسباحة فيها سباحة في غدير التمساح المفروح به منها عين المحزون عليه آلامها متولدة من لذاتها، وأحزانها من أفراحها.... » (ابن القيم الجوزيه، ١٩٩٩م، ص٥٨). [مَا مَركبة إلا مُمشية ومَا مُمشية إلا مَركبة] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص١٧٤) يعكس هذا المثل فلسفة متعمقة حول تقلبات الحياة وأحوال البشر، حيث يشير إلى أن كل حالة من حالات الحياة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، هي قابلة للتغيير ولا تظل على حال واحدة. [الدُّنيا دولاب] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٦٨): / يقال في تغير الأحوال واختلاف الأمور. يُستخدم هذا المثل للتأكيد على عدم الدوام في الأمور، سواء كانت إيجابية أو سلبية، مما يساهم في تعزيز الوعي بواقع الحياة المتقلب. [الدنيا مالها حالها] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٦٨): يعكس هذا المثل مفهومًا عميقًا حول طبيعة الحياة والزهد فيما يتعلق بالممتلكات الدنيوية، حيث يُشير إلى أن الدنيا ليست دائمة ولا يمكن الاعتماد عليها بشكل مستدام. [الدنيا دار حاجة] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٦٨): يعكس هذا المثل فهمًا عميقًا للعلاقات الاجتماعية والاعتماد المتبادل بين الأفراد في المجتمع، حيث يشير إلى أن الحياة هي مكان يحتاج فيه الإنسان إلى الآخرين ولا يمكنه الاكتفاء بذاته فقط. [الدِّنيا سَاعة... والنَّفْس طَماعة]: يقال مثلا في قصر الدنيا، وكثرة طمع الإنسان... وأنه لا يعتبر. يعكس هذا المثل الفكرة القائلة بأن الحياة الدنيا قصيرة ومؤقتة ("ساعة")، في حين أن النفس البشرية تميل إلى الطمع والجشع ("طماعة"). يُستخدم هذا المثل للتأكيد على ضرورة إدراك الإنسان لزوال الدنيا وعدم جدواها، حيث يُشير إلى أن الطمع في الماديات والبحث عن المزيد من الرغبات يمكن أن يُعيق الشخص عن الاستمتاع بما لديه ويجعله غير راضٍ عن حاله. [الدِّنيا نَظَر عين]

(الرواحي، ٢٠١٣م، ص٦٨): يعكس هذا المثل فكرة أهمية الانفتاح على تجارب الحياة والفرص المتاحة من حولنا، حيث يُشير إلى ضرورة أن يتجول الإنسان في الدنيا ويتأمل جمالياتها وتنوعها ("ناظر عين"). [مَا مَركبة إلا مُمشية ومَا مُمشِية إلا مَركبة] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص١٧٤) يعبر هذا المثل عن حقيقة تقلب الأحوال والظروف في حياة الإنسان، حيث يُظهر أن كل حالة من حالات الوجود، سواء كانت مُركبة أو مشية، هي في حالة حركة وتغيير دائم. يُستخدم المثل للتأكيد على أن الدنيا ليست ثابتة وأن الأمور تنتقل من وضع إلى آخر بشكل مستمر، مما ينعكس على تجارب الأفراد.

[إذا كانت خضراء ما تهيف وإذا كانت غبراء ما يغطيها الليف] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٦) يعكس هذا المثل طبيعة الحياة وتقلباتها، حيث يُشير إلى أن الأقدار والظروف تأخذ أشكالًا مختلفة، فإذا كانت الأمور جيدة ومزدهرة ("خضراء") فإنها تستمر في النمو والازدهار، أما إذا كانت الظروف سيئة أو قاسية ("غبراء") فإن الأمور تصبح أكثر صعوبة ولا يمكن تغطيتها بسهولة، مثلما لا يمكن لليف أن يغطي الكرب. [الحلال يدخِل مِن بَاب ويخرج من سبعة فكيف بالحرام]: يقال مثلا في الاستدلال على عدم بركة الحرام وأنه يذهب بسرعة. يعكس هذا المثل مفهومًا عميقًا عن بركة الحلال وذهاب بركة الحرام، حيث يُشير إلى أن الرزق الحلال يأتي بشكل طبيعي ويستمر في العطاء بينما الحرام يُؤدي إلى الفقر والضياع، حيث يخرج من "سبعة أبواب" بمعنى أنه ينفد بسرعة ويذهب دون أن يحقق فوائد حقيقية.

٢-٢. العقيدة

تحتل العقيدة مكانة بارزة في الأمثال الشعبية العمانية، حيث تُعتبر الأساس الذي تستند إليه القيم والأخلاقيات في المجتمع. تعكس هذه الأمثال الفهم العميق للمبادئ الدينية والأخلاقية، وتُسهم في تعزيز الوعي الديني لدى الأفراد. تُستخدم الأمثال للتعبير عن مفاهيم مثل التوكل على الله، الصبر، والإيمان بالقدر، مما يعكس تأثير العقيدة في توجيه سلوكيات الأفراد وتعاملاتهم اليومية. وتسلط الأمثال الشعبية الضوء على أهمية العلاقة بين الإنسان وربه، وتُشجع على الالتزام بالتعاليم الدينية. للعقيدة حضور في تعاملات الفرد الشعبي العماني، وهي التي تطلق على التصريف الناشيء عن إدراك شعوري أو لاشعوري يقهر صاحبه على الإذعان لقضية ما من غير برهان». (علي عبدالمنعم عبدالحميد، ١٩٨١م، ص١٠٧) فمظاهر العقيدة الإسلامية بادية من خلال الأمثال الشعبية التي يتداولها أفراد المجتمع الشعبي دون تفكير أو تصنع ومن ذلك قولهم: [إذا ابتلَيت صبرُ] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٠): يعكس هذا المثل أهمية الصبر عند مواجهة الابتلاءات والاختبارات في الحياة، حيث يُعتبر الصبر فضيلة تُعزز من قدرة الفرد على التغلب على المصاعب والمحن. يُستخدم للتأكيد على ضرورة التحلي بالهدوء والثبات في الأوقات الصعبة، مُشيرًا

إلى أن الابتلاءات جزء طبيعي من تجربة الحياة وأن التعامل معها يتطلب قوة وعزيمة. [آخر الزمان تصير الحُبارة شاهين] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٠):يعكس هذا المثل التغييرات الجذرية التي تحدث في المجتمع والأحوال في نهاية الزمان، حيث يُشير إلى تحول القوي الضعيف في سياق اجتماعي يجعل الضعفاء يتصدرون المشهد ويكتسبون السلطة، كما يُظهر التحول من حبارة، التي تُعتبر طائرًا ضعيفًا، إلى شاهين، الذي يُعتبر طائرًا قويًا ومفترسًا. [إذا ابتلَيت صبرُ] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٠): يعكس هذا المثل أهمية الصبر كفضيلة أساسية عند مواجهة الابتلاءات والظرائف الصعبة في الحياة، حيث يُشير إلى أن الصبر هو السبيل للتغلب على المصاعب والتحديات. (ترك الذنب ولا عِلاج التوب] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٤١):يعكس هذا المثل أهمية ترك المعاصي والذنوب كوسيلة للوقاية من المشاكل والمصاعب، حيث يُشير إلى أن تجنب الأفعال السيئة هو أفضل من البحث عن طرق للعلاج بعد الوقوع في الخطأ. يُستخدم هذا المثل لتأكيد ضرورة الابتعاد عن الأعمال التي تؤدي إلى الفتن والهموم، مُبرزًا قيمة الوعي الذاتي والتوبة كخطوات وقائية تضمن سلامة الفرد الروحية والنفسية. [دين تِستافى] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٦٩):يعكس هذا المثل مفهوم العدالة في الجزاء والثواب، حيث يشير إلى أن كل فرد سيحصل على ثمن عمله، سواء كان جيدًا أو سيئًا. يُستخدم للتأكيد على أن الأعمال الصالحة تُؤدي إلى مكافآت مادية أو معنوية في هذه الحياة أو في الآخرة. [عَسَا فِي كل تَأخِيرة خِيرة] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١١٧): يعكس هذا المثل مفهوم الصبر والتأني في التعامل مع الأمور، حيث يُشير إلى أن التأخير في اتخاذ القرارات أو التصرفات قد يحمل في طياته خيرًا غير متوقع. يُستخدم للتأكيد على أهمية عدم التسرع في أخذ القرارات، إذ أن العجلة قد تؤدي إلى نتائج غير محمودة.

٢-٣. القضاء والقدر

تتمتع مفاهيم القضاء والقدر بمكانة مهمة في الأمثال الشعبية العمانية، حيث تعكس إيمان المجتمع العماني بقدرة الله وسلطته في تحديد مصائر الأفراد والأحداث. تتناول الأمثال هذه المفاهيم بشكل يعبر عن التسليم لقضاء الله ورضاهم بما كتب لهم، مما يسهم في تعزيز روح الصبر والاحتساب في مواجهة التحديات. وتمثل الأمثال الشعبية التي تُعبر عن القضاء والقدر وسيلة لتعليم الأجيال الجديدة بأن الحياة مليئة بالمواعيد والمفاجآت، وأن ما يُكتب للإنسان سيحدث سواءً كان جيدًا أو سيئًا. والإيمان بقضاء الله خيره وشره من عقيدة المسلم، والفرد العماني عجنت معه مسألة الإيمان بالقضاء والقدر كما يعجن الماء والدقيق، فصارت على لسانه في كل أحواله، وكان أحسن مظهر تتمظهر فيه هو الأمثال الشعبية فقالوا: [إذا جا القدر عَمِي السمع والبصر] يعكس هذا المثل مفهوم العجز عن إدراك الواقع وعدم القدرة على الحماية من القدر الذي كتبه الله. يُشير إلى أن بعض الأمور ليست في متناول

الإنسان، وأنه قد يقع في مواقف لا يمكنه تجنبها، مما قد يجعل الشخص "عميانًا" عن روية الأمور التي كان يأمل في تفاديها.

[إذا جاك القدر ما عنّه حذر] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٢): يعكس هذا المثل مفهوم الرضا بالقضاء والقدر، حيث يُشير إلى أن القدر إذا جاء، فلا يمكن تجنبه ولا ينفع الحذر في مواجهة ما كتب الله. يُستخدم للتأكيد على ضرورة التسليم لما قدره الله، وإدراك أن هناك أمورًا خارجة عن إرادة الإنسان، وبالتالي يجب التعامل معها بإيمان وثقة. [لَو ركضَت مِثل الوحُوش عَن رِزقك ما تُحوش] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ١٧١): يعكس هذا المثل فكرة أن الرزق مقسوم وكتبه الله للإنسان، مهما كان سعيه أو جهدُه في البحث عنه. يُشير المثل إلى أن حتى لو جرت الوحوش واستنفدت قواها للبحث عن رزقها، فإنها لن تحصل على أكثر مما هو مقدر لها. يُستخدم لتذكير الناس بأن سعادتهم واستقرارهم في الحياة لا يتحققان إلا بقدر الله، مهما كانت جهودهم. [مَا خُلق صُوت الإ لَه قوت] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ١٨٠): يعكس هذا المثل فكرة أن كل مخلوق في هذا الكون له رزق مقدر ومكتوب عند الله، حيث يُشير إلى أن صوت أي مخلوق يعبّر عن احتياجاته، وأنه لا يُمكن لأحد أن يُخلق دون أن يضمن الله له رزقه. [المُقدّر كائن] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ١٩١): يُبرز هذا المثل أهمية الإيمان بالقضاء كجزء أساسي من العقيدة الإسلامية، حيث يُؤكد على ضرورة الثقة في حكمة الله ورحمته. يشجع هذا المثل المؤمنين على التعامل مع الأقدار بقبول ومحبة، ويعزز الفهم بأن التقلبات والمصاعب جزء من الحياة، لكن التسليم للأقدار يُعطي الراحة النفسية ويخلق التوازن الداخلي. [وَلَو تَجري وَرَاء الوُحُوش عَن رَزْقَك مَا تُحوش] يُعتبر المثل دعوة للهدوء النفسي،حيث يُحث الناس على الاجتهاد في السعي وليس القلق حيال النتائج، مما يُساعد في تحقيق السلام الداخلي.بذلك، يُعتبر هذاالمثل تذكيرًا بأن الرزق يأتي من الله،وأن الإيمان بقدر الله هو السبيل للحصول على حياة هانئة ومستقرة،ممايُعزز من قوة الإيمان وراحة البال. [إذا جا القدر عَمِي السمع والبصر] يُبرز هذا المثل مفهوم القضاء والقدر،حيث يُعتبر دعوة للمؤمنين للتسليم لرغبات الله والإيمان بحكمته.يُشدد على أن القدر هو جزء من التصميم الإلهي، وأن ما يحدث في حياة الإنسان قد وُضع له بوعي ورحمة من الله.هذا المثل يدعو الأفراد إلى قبول الأقدار التي تحدث في حياتهم بالإيمان والثقة بأن مايجري هو الأفضل لهم،مما يُعززالصبر والثقة بالله ويُعلّمهم أن يتحلوا بالهدوء والسكينة في مواجهة الشدائد. [إذا جاك القدر ما عنّه حذر] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ١٢): يُبرز هذا المثل أهمية الإيمان بالقضاء والقدر كجزء أساسي من العقيدة الإسلامية، حيث يشجع المؤمنين على وضع ثقتهم في الله ورضاهم بما يقدره لهم. يُعتبر هذا التسليم علامة على قوة الإيمان، حيث أن الشخص المؤمن يتقبل الأقدار بهذه النفوس الهادئة، ويعزز ذلك من شعوره بالطمأنينة والاستقرار. يعكس المثل دعوة لبناء إيمان قوي يتيح

للأفراد مواجهة التحديات والمصاعب بحكمة وهدوء، مع إدراك أن كل شيء بيد الله. [إذا فات الفوت ما يفيدك السوَّط] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ١٥):يُبرز هذا المثل أهمية الاعتراف بمشيئة الله وحكمته في تقدير الأقدار، حيث يُذكر الأفراد بأن الله قد كتب ما يحدث في حياتهم، وليس هناك من سبيل لتغيير ما قد قُدِّر له. يُشجع المثل المؤمنين على التوكل على الله في اتخاذ القرارات والسعي نحو أهدافهم، مع ضرورة استغلال الفرص المتاحة وعدم التراخي، لأن الأقدار قد تفوت إذا لم يتم التعامل معها باحتياط ووعي.

٢-٤. ثنائية الخير والشر

تظهر الأمثال العمانية كيف يُكافح الأفراد لتحقيق الخير في حياتهم بينما يواجهون التحديات التي قد تأتي من الشر. غالبًا ما تقدم هذه الأمثال نصائح حول كيفية تجنب الفتن والمشاكل، وبحث الأفراد عن السبل التي تقود إلى الخير، فضلًا عن تعزيز مفهوم الجزاء والحساب في الحياة الآخرة. [باغي تفعل خير وجاك شر] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٢٧): تتجلى ثنائية الخير والشر في هذا المثل، حيث يمثل "الباغي تفعل خير" الرغبة في تحقيق الخير والعمق الإيجابي التي يحملها الشخص، بينما "وجاك شر" يمثل التحديات والعقبات التي قد تعترض طريقه. يُظهر هذا التوازن أن الحياة مليئة بالتحديات التي قد تثير الإحباط، ولكنه يعكس أيضًا قوة الإرادة البشرية وقدرتها على مواجهة الشرور رغم وجودها. [تباشروا بالخير عسى تَنالُوه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٤٠): يُشير إلى أن التفاؤل بالخير يمكن أن يُسهم في تحقيق النتائج الإيجابية، في حين أن النظرة السلبية قد تؤدي إلى الفشل أو الإحباط. يمثل"الخير"الجانب الإيجابي الذي يتم السعي نحوه،بينما يُفترض ضمنيًا أن"الشر"أو السلبية يمكن أن تؤدي إلى نتائج غير مرغوبة.إذاً، يُحفز هذا المثل الأفراد على تفعيل قوة الإرادة للتوجه نحو الخير،بدلاً من الانجراف نحو الشكوك أو الإخفاقات. [الحَاجِز تَبدُه ضَربة] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٤٠):هذا المثل يذكرنا بأن الفعل الجيد قد يؤدي إلى تداعيات غير متوقعة، مما يُؤكد أهمية الفطنة والحذر عند اتخاذ خطوات نحو القيام بالخيرات. وفي النهاية، يُشجع هذا المثل على التفكير الجيد قبل اتخاذ الخطوات، مشيرًا إلى أنه من المهم أن تكون النيات جيدة، لكن يجب أيضًا أن يتم التفكير في العواقب المحتملة لتلك الأفعال. [زيادة الخير مَا تِنْمَل] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٨٢): تتجلى ثنائية الخير والشر في هذا المثل من خلال التأكيد على أن تعزيز الخير يؤدي إلى نتائج إيجابية، بينما يُفترض ضمناً أن التقليل من الخير أو الإغفال عنه قد يفتح المجال للشر. يشجع المثل الأفراد على استثمار طاقاتهم في الخير، حيث يُظهر أن استمرار العمل من أجل الخير يشمل وجود نتائج إيجابية دائمة. لذا، يُعتبر دعوة لمواجهة الشرور أو التحديات في المجتمع من خلال تعزيز الأعمال الصالحة، والتي لا تمل أو تُعد، مما يمكّن الأفراد من الاستمرار في السعي نحو تحسين حياتهم وحياة الآخرين. [فِعْل الخِير حَسَن وأَحْسَن مِنه

سِترُه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١٣٠): يعكس هذا المثل أهمية التواضع والتستر عند القيام بالأعمال الخيرية، حيث يُشدد على أن فعل الخير في حد ذاته عمل إيجابي وجميل، ولكن الأجر والمغفرة يكونان أكبر عندما يتم ذلك بسرية ودون استعراض. إن عبارة "فعل الخير حسن" تؤكد على القيمة الجوهرية للأعمال الصالحة، بينما يُعزز الجزء الثاني من المثل "وأحسن منه ستره" فكرة أن إخفاء الأعمال الخيرية يُظهر نية صادقة ويعكس تواضع الشخص. يسعى هذا المثل لتشجيع الأفراد على التفكير في نيتهم وصدقهم عند أداء الأفعال الخيرية. [من لَم يصلُحُه الخير صلَحُه الشَّر] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ١٩٧): يُظهر "الخير" كرمز للعطاء والمساعدة، بينما يبرز "الشر" كوسيلة غير تقليدية لتعديل سلوكيات الأفراد الذين لا يتغيرون من خلال الإحسان. هذه الثنائية تعكس الواقع المعيش حيث قد يلجأ الناس أحيانًا إلى أساليب أكثر حدة كوسيلة لتحقيق العدالة أو فرض النظام عندما تفشل المحاولات السلمية. ويعزز المثل الوعي بأن ليس كل الأشخاص يتقبلون الخير بنفس القوة، مما يتطلب من الأفراد التحلي بالحدس والحذر عند التعامل مع الآخرين.

٢-٥. الرزق

يحتل موضوع الرزق مكانة مهمة في الأمثال الشعبية العمانية، حيث تعكس هذه الأمثال إيمان المجتمع بأن الرزق هو نعمة من الله وتعبير عن حكمته وقدرته. تتناول الأمثال العمانية موضوع الرزق من جوانب متعددة، مثل السعي والعمل والاعتماد على الله في تحقيق الأماني والأهداف. تشجع الأمثال الشعبية الأفراد على الاجتهاد والسعي في طلب الرزق، مع التأكيد على أن النتيجة في النهاية هي بيد الله. تحمل بعض الأمثال معاني تدعو إلى القناعة والرضا بما قسمه الله، مما يعكس رفض التعلق بالمادية والضغوط الاجتماعية المتعلقة بالمكانة المالية. كما تُبرز الأمثال أهمية التآزر والمساعدة بين أفراد المجتمع، حيث يُعتبر دعم الآخرين وسيلة لجلب البركة والرزق. من خلال هذه المعاني، تُعزز الأمثال الشعبية العمانية الوعي بضرورة التوازن بين السعي والعمل مع التوكل والاعتماد على الله، مما يسهم في تشكيل ثقافة إيجابية حول الرزق والرعاية الإلهية. وما أسهل أن نلمس ثقة الفرد الشعبي ويقينه بالله في أثناء طلبه للرزق، ومن ذلك قولهم:

[نايم وجَاه رِزقه إلى مَحلُه] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص٢٠٤): يمثل وصول الرزق "إلى محلّه" فكرة أن الكائنات الحية ليست وحدها المسؤولة عن كسب الرزق، بل هنالك دور إلهي يتحكم في الأقدار. هذا الفهم يدعو الأفراد إلى تقدير النعم الموجودة في حياتهم وقبول الرزق بشكل مطمئن، دون الانشغال الدائم بالقلق حيال تأمين لقمة العيش.

[يانَاهُم جَاتَك الغنائم] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص٢٢٠): يتفاعل المثل مع الأبعاد الدينية من خلال فهم الرزق كنعمة تُمنح من الله دون الاعتماد الكلي على الجهد البشري. في السياقات الدينية، يُعتبر الرزق

جزءًا من قضاء الله وقدره، حيث يُبرز فكرة أن الله هو الرزاق وأن البركة والعطاء قد يأتي في الأوقات والأشكال التي لا يتوقعها الإنسان. يُعزز هذا المثل من مصداقية الاعتقاد بأن الأقدار الإلهية قد تُحقيق فوائد عظيمة حتى في غياب التحضير المسبق، مما يدعو الأفراد إلى الثقة في حكم الله ورحمته. [يد الكرِيم مَوصُولَة] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٢٢٥):إن فكرة "يد الكريم موصولة" تُشجع الأفراد على الثقة في أن الله سيزيد من رزقهم كلما زادوا في عطائهم؛ مما يبرز مفهوم الكرم كوسيلة لجلب المزيد من النعم. يُعزز هذا المثل من الوعي بأهمية التوازن بين العطاء والقبول، حيث يُشجع الناس على توظيف ثرواتهم ومواردهم لأعمال الخير، ويعدهم بأنه لا يوجد خوف من الفقر إذا كانت نواياهم صحيحة وعطائهم مستمرًا. بذلك، يُعتبر المثل دعوة للتركيز على قيم الكرم والسخاء كجزء أساسي من المبادئ الدينية التي تؤدي إلى الرزق والبركة في الحياة. [دَقة رِزق] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٦٧): يتفاعل هذا المثل مع الأبعاد الدينية من خلال فهم كيف يُعتبر الرزق تجسيدًا لمشيئة الله ورحمته. في العديد من التقاليد الدينية، يُعتبر الحصول على الرزق بأسلوب عادل، سواء كان ذلك من خلال ثمن زهيد أو من خلال مكاسب تجارية، نعمة تُعكس كرم وتشجيع الله على الأعمال الجيدة. [عُمان تُكفينا] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٢٠): يتفاعل هذا المثل مع الأبعاد الدينية من خلال التأكيد على مفهوم القناعة والرضا بما قدّمه الله من رزق داخل الوطن. تُعزز فكرة "عُمان تُكفينا" من الفهم القائم على الإيمان بأن الله يُعطي الرزق ويُعين الأفراد على تحقيق احتياجاتهم، مما يُبرز قيمة الصبر وعدم المجازفة في السعي وراء الرزق بعيدًا عن الوطن. [قطَع الأعناق وَلا قَطع الأرزاق] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٣٨): يتفاعل هذا المثل مع الأبعاد الدينية، حيث يُظهر أهمية حماية الرزق والعناية بالمعاش، وهو مبدأ يتوافق مع التعاليم الدينية التي تروّج للرحمة والعدل. في العديد من الديانات، يُعتبر الرزق نعمة من الله، وبالتالي، ينبغي عدم التسبب في قطعها أو حرمان الآخرين منها. [لا يرحَم ولا يخلّي رَحمة الله تِنْزِل عَليهم] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٦٤): يتفاعل هذا المثل مع الأبعاد الدينية عبر الإشارة إلى الرحمة كقيمة أساسية في العديد من التعاليم الدينية. تُعتبر الرحمة من الصفات المحورية لله، وبالتالي، يُشجع الأفراد على تجسيد هذه القيمة في حياتهم وعلاقاتهم. تعكس العبارة "رَحمة الله تِنْزِل عَليهم" فكرًا دينيًا عميقًا، حيث يُعتبر الرزق نعمة ورزقًا من الله يُمنح لمن يتحلى بالرحمة والعطاء.

٣. الدلالة الأخلاقية للأمثال العمانية

تحمل الأمثال الشعبية العمانية دلالات أخلاقية عميقة تعكس القيم والمبادئ التي يُشدد عليها في المجتمع. تُعبر هذه الأمثال عن أهمية الأخلاق الحميدة مثل الصدق، الأمانة، والتسامح، وتُعتبر وسيلة لتوجيه الأفراد نحو سلوكيات إيجابية ومثالية. من خلال استخدام الحكمة الشعبية، يتم نقل هذه القيم إلى الأجيال

الجديدة، مما يُساهم في تعزيز الوعي الأخلاقي في الحياة اليومية. علاوة على ذلك، تستخدم الأمثال العمانية كأداة للتعليم والتوجيه في مواجهة التحديات والاختبارات الأخلاقية. إذ تمثل الأمثال تجارب الحياة ومواقفها المتنوعة، حيث يُظهر استخدامها كيف يمكن للفرد أن يتصرف بحكمة وشجاعة في مواجهة المغريات أو الصعوبات. تساهم الدلالات الأخلاقية لهذه الأمثال في بناء مجتمع قائم على التفاهم والاحترام، وتعزز من الروابط الاجتماعية بين الأفراد، مما يؤدي إلى خلق بيئة تعاونية ومُحَفِّزة للخير.

٣-١. الوفاء والخيانة

تعتبر مفاهيم الوفاء والخيانة من الموضوعات البارزة في الأمثال الشعبية العمانية، حيث تعكس الأمثال قيمة الوفاء كفضيلة تُعزز العلاقات الإنسانية وتؤكد على أهمية الأمانة والثقة بين الأفراد. يُشيد المجتمع العماني بالوفاء، سواء في الصداقات أو العلاقات الأسرية، ويعتبره سلوكًا يحظى بالتقدير والاحترام. تُستخدم هذه الأمثال لتربية الأجيال على قيم الإخلاص والصدق، حيث يُعتبر الوفاء طريقًا لتحقيق الاستقرار والتواصل المستدام. [شَريكك فِي البُضَاعَة مَا تَستَخْمُه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١٨٩): يتفاعل هذا المثل مع القيم الأخلاقية من خلال تسليط الضوء على مفهوم الوفاء كنقطة محورية في العلاقات الإنسانية. يُعتبر الوفاء في المعاملات التجارية علامة على النزاهة والأمانة، فهو يساهم في تعزيز العلاقات طويلة الأمد ويضمن نجاح الأعمال. [كلمة نَعَم عَلَى الحُردين]: يتفاعل المثل مع القيم الأخلاقية من خلال التركيز على أهمية الوفاء كميزة جوهرية في سلوك الأفراد. يُعتبر الوفاء بالعهد علامة على النزاهة والثقة، وهي قيم تُعزز التجارب الإنسانية الإيجابية. [مِن أّمن ما خوّن] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ١٩٣): يتناغم المثل مع القيم الأخلاقية من خلال التأكيد على أهمية الوفاء والموثوقية في العلاقات. يشجع على تقدير الأفراد الأمينين ويعزز من معايير الأمانة في المجتمع. بينما تُعتبر الخيانة أو الاتهام بالخيبة أمرًا مرفوضًا أخلاقيًا، لأن ذلك يقوض الثقة ويُدمر الروابط الاجتماعية. يُعتبر الالتزام بالأمانة والحرص على الاستناد إلى النوايا الحسنة سمة مهمة ينبغي أن تُعزز في حياتنا اليومية، حيث إن ثقافة الأمانة تُفضي إلى بناء مجتمع أكثر استقرارًا وتعاونًا. [قِلّة مَا فِي البيت تكثر فيه الخِيانَة] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٣٩): يتفاعل المثل مع القيم الأخلاقية من خلال تناول موضوع الخيانة في سياق الضغوط الاقتصادية. يُشير إلى أنه في ظل الفقر، قد تُصبح الضغوط النفسية والاحتياجات المادية عوامل تُساهم في تحفيز الأفراد على اتخاذ خيارات غير أمينة. هذا يُبرز أهمية توفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي للأفراد؛ إذ أن تعزيز الرفاهية الاقتصادية يمكن أن يُساعد في تقليل الخيانة والجرائم المرتبطة بها. [مِن خَانَك خَان عَليك] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٩٦): يقال في عدم الاستثمان من الذين يرفعون الكلام إلى الناس وما كان من هذا القبيل. يتفاعل المثل مع القيم

الأخلاقية من خلال التأكيد على أهمية الوفاء والثقة كقيم أساسية في العلاقات الإنسانية. إن الفكرة القائلة بأن الشخص الذي يخون سيتعرض للخيانة أيضًا تشير إلى مبدأ العدالة الاجتماعية؛ حيث تُظهر أن الخيانة تؤدي إلى فقدان الثقة ويصبح الفرد معزولًا اجتماعياً. [من خَان لَك خَان بَك] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٩٩): يقال في التحفظ من الذي يخون لك وعدم الوثوق به وسبق ما يشبهه. يتفاعل المثل مع القيم الأخلاقية من خلال التأكيد على ضرورة الوفاء والولاء كقيم مركزية في العلاقات الإنسانية. يشدد المثل على أهمية الحفاظ على الثقة في التعاملات اليومية ويُعبر عن عواقب فقدان هذه الثقة، حيث يمكن أن تؤدي الخيانة إلى انعدام الأمان والارتباك بين الأفراد.

٣-٢. الاعتراف بالجميل ونكرانه

تحتل مفاهيم الاعتراف بالجميل ونكرانه مكانة بارزة في الأمثال الشعبية العمانية، حيث تعكس هذه الأمثال أهمية التقدير والامتنان تجاه الآخرين. يُعتبر الاعتراف بالجميل فضيلة تُعزز الروابط الاجتماعية وتعكس الأخلاق العالية، إذ تتناول الأمثال ضرورة تذكر فضل الآخرين وتقدير ما قاموا به من حسنات. يُشجع المجتمع من خلال هذه الأمثال على إظهار الامتنان، مما يسهم في بناء علاقات قائمة على الاحترام والمحبة. وتُحذر الأمثال من نكران الجميل، إذ يُعتبر هذا السلوك علامة على الجحود وعدم الوفاء. تُبرز هذه الأمثال العواقب السلبية لنكران المعروف، مثل فقدان الثقة والعلاقات، مما يُعكس أهمية الحفاظ على الذكاء الاجتماعي والوعي بأهمية العلاقات الإنسانية. من خلال هذه الدروس، تُساهم الأمثال الشعبية العمانية في تعزيز الوعي بأهمية الاعتراف بالجميل والعمل على بناء مجتمع يسوده التقدير والامتنان. [ياكل من الصينية وينَحّ فِي العُزَاف] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٢٢٢): يُشدد المثل على أهمية الاعتراف بالجميل كقيمة أخلاقية مركزية في العلاقات الاجتماعية. إن تجاهل النعمة وعدم شكر المعطي يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية، مثل انهيار الثقة والروابط الاجتماعية، حيث يتصف الشخص الذي ينكر الجميل بالأنانية وعدم احترام جهود الآخرين. بالتالي، يُعتبر الاعتراف بالجميل أمرًا ضروريًا لا فقط لتعزيز التواصل بين الأفراد، وإنما لبناء مجتمع أكثر احترامًا وتقديرًا للإحسان والعطاء. [حمار يرمح جِزلَه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٥٦): يتفاعل هذا المثل مع القيم الأخلاقية من خلال التركيز على أهمية الاعتراف بالجميل والتقدير للأفعال الإيجابية. يُحذر المثل من خطورة تجاهل الخير والكرم الذي يقدمه الآخرون، حيث إن نكران الجميل ليس فقط سلوكًا غير محبذ، بل يُعتبر أيضًا تجسيدًا لفقر الأخلاق وغياب الوعي الاجتماعي. [كلينَاك يا سَوُيعِنة وعَقينَاك وَرَا العِنّة] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١٤٥): يُشير إلى أن الشكر والاعتراف بالمعروف يعدان من الصفات التي يجب تعزيزها لضمان صحة العلاقات الإنسانية والمجتمعية. ينبه المثل إلى أن عدم الاعتراف بالمعروف يُسهم في

تآكل الثقة وينقل رسالة سلبية عن الشخص المنكر للجميل، مما يساهم في تكريس ثقافة الأنانية وغياب المعاملات الإيجابية. [مَشلُول ويترفس]: ويقال [مَحمُول ويترفس] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ١٨٩):يعكس هذا المثل الشعبي ظاهرة نكران الجميل وعدم الاعتراف بالمعروف الذي يُقدّم للآخرين. يشير "مَشلُول" أو "مَحمُول" إلى الشخص الذي يحمل عبءًا ما أو كان في وضع يتطلب المساعدة، بينما "يترفس" تعني استعمال القوة أو الرفض تجاه من يُقدّم له العون. يُظهر المثل كيف أن بعض الأشخاص يستفيدون من تضحيات الآخرين، بدلاً من شكرهم أو الاعتراف بجميلهم، مما يفتح المجال لنقد سلوكيات عدم التقدير وتعزز من ثقافة الأنانية واللامبالاة. [ياكل وَدُه ويلعَن جَدُه] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ٢٢٢): يتفاعل هذا المثل مع القيم الأخلاقية من خلال التأكيد على أهمية الاعتراف بالجميل والشكر للأفعال الطيبة. يُشير إلى أن نكران الجميل يُعتبر سلوكًا مشيناً وغير مقبول، حيث يُعزز من ظاهرة الأنانية وعدم الاحترام تجاه المساعدات التي تقدم من قبل الآخرين. [يدوس فَضل الله وما يقول استغفر الله] يتفاعل المثل مع القيم الأخلاقية من خلال الدعوة إلى أهمية الاعتراف بالنعم والشكر على الفضل. إن تجاهل النعمة وعدم الاعتراف بها يُعتبر سلوكًا غير مقبول، حيث يُظهر عدم احترام للفرص والإيجابيات التي تُمنح للأفراد. يُشدد المثل على ضرورة الامتنان والأدب في التعامل مع العطاءات، سواء كانت من الله أو من الآخرين.

٣-٣. التعاون والتكافل

تُعبر الأمثال الشعبية العمانية عن قيمة التعاون والتكافل بشكل واضح، مما يعكس روح الجماعة والترابط الاجتماعي في المجتمع. تُشجع الأمثال الأفراد على العمل معًا ومساعدة بعضهم البعض في جميع جوانب الحياة، مما يعزز من مفهوم الاندماج الاجتماعي والتكاتف في مواجهة التحديات. يُعتبر التعاون وسيلة لتحقيق الأهداف المشتركة وبناء مجتمع قوي، حيث تعكس الأمثال أهمية الوقوف معًا في الأوقات الصعبة ومشاركة الأعباء. كما تُبرز الأمثال قيمة التكافل الاجتماعي، حيث يُعتبر دعم الأفراد لبعضهم من أسس التضامن الاجتماعي. [الحب من الظّرف والكيل واحِد] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٥٢): يتضمن المثل دعوة للتعاون والتكافل من خلال تسليط الضوء على تأثير الاحترام المتبادل وحسن الظن في بناء العلاقات الناجحة. يُظهر أهمية وجود بيئة مشتركة تكون فيها القيم موزَّعة بشكل متساوٍ بين الأفراد، مما يناقض ثقافة الأنانية والاحتكار. وبالتالي، يحمل هذا المثل دلالة أخلاقية على أن التعاون يجب أن يكون قائمًا على حسن النية والتوزيع العادل للمحبة والدعم بين الأفراد. [خَادُم القوم سيدهم] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٥٨): يتضمن المثل دعوة قوية للتعاون والتكافل، حيث يُشير إلى أهمية خدمة الآخرين كواجب اجتماعي يدعم الروابط الإنسانية. يُبرز المثل ضرورة تقدير العمل الجماعي والمبادرات الفردية التي تهدف إلى مساعدة الآخرين، مما يعكس القيم الأخلاقية الأساسية

مثل التضامن والاحترام المتبادل. [سَمِنًا اطحينا] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٨٧): يتضمن المثل دعوة تعزز من قيم التعاون والتكافل، حيث يُشير إلى أهمية استخدام الموارد المتاحة بشكل فعال ضمن مجتمع معين. من خلال التأكيد على أن "السمن" الذي يُستخدم في "الطحين" هو من إنتاجهم الخاص، يُعزز المثل فكرة التعاون الجماعي، حيث يعمل الأفراد معًا للاستفادة من إمكانياتهم ومواردهم، مما يعكس التعاون والمشاركة. [الشّاهِد جنيبي والقَاضِي مَحرُوقي] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٩٢): يعكس هذا المثل الشعبي فكرة التعاون المتبادل بين الشهود والقضاة في مسألة الشهادة والقرارات القانونية. يشير "الشّاهِد جنيبي" إلى الشاهد الذي يكون بجانب المدعي أو يُسانده في دعواه، في حين أن "القَاضِي مَحرُوقي" يُظهر كيف يمكن أن يتأثر القاضي بالآراء أو الشهادات المُقدمة له، مما يعكس احتمالية التحيز. [الشدة تقرب بين النّاسِ والرَخَاءِ بِبَاعِد بَينَهم] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٩٣):تشير "الشدة" إلى الفترات الصعبة والمحن، بينما تعني "الرخاء" الفترات الازدهارية والراحة. يُظهر المثل أن الأوقات الصعبة تجمع الناس وتتطلب التعاون والتضامن فيما بينهم، في حين أن الحياة الرغيدة قد تُفضي إلى الانشغال بالمصالح الشخصية والهروب من الالتزامات الاجتماعية.يُبرز هذاالمثل الديناميكية المعقدة للعلاقات البشرية،حيث تساهم الظروف في تحديد مستوى القرب والتعاون بين الناس. [قبُر ويسْقِي جَارُه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٣٧): يتضمن المثل دعوة قوية للتعاون والتكافل بين الجيران، حيث يُظهر ضرورة تقديم المساعدة والدعم في الأوقات الصعبة. إن الصورة التي يمثلها المثل تعكس قيم مثل التضامن والمشاركة، حيث يتعين على الأفراد أن يعتنوا بجيرانهم ويعملوا معًا لضمان ازدهار الجميع في المجتمع. من خلال التأكيد على أهمية العلاقات الجوارية، يُصبح المثل دعوة لتعزيز روح التعاون والاحترام بين الأفراد، مما يُعزز من الروابط الإنسانية ويُساهم في بناء مجتمع أكثر تلاحمًا.

٤. الدلالة الاجتماعية للأمثال العمانية

تجسد الأمثال الشعبية العمانية دلالات اجتماعية عميقة تعكس القيم والتقاليد التي يقوم عليها المجتمع. تُعبر هذه الأمثال عن الفهم الجماعي للقضايا الاجتماعية وتُعزز من الهوية الثقافية، حيث يلعب الأفراد دورًا مهمًا في نقل هذه الحكمة من جيل إلى جيل. تعتبر الأمثال أداة تعليمية فعالة تسلط الضوء على العلاقات بين الأفراد، مثل الروابط الأسرية، الصداقات، والتعاضد بين أفراد المجتمع، مما يعزز التفاهم والتواصل.

٤-١. المرأة في المخيال الاجتماعي الشعبي

تلعب المرأة دورًا مركزيًا في المخيال الاجتماعي الشعبي العماني، حيث تُعتبر رمزًا للحنان والقوة في الوقت ذاته. تُجسد الأمثال والحكايات الشعبية العمانية مكانة المرأة كعمود أساسي للأسرة والمجتمع، حيث تُشير إلى دورها في تربية الأطفال وحفظ التراث

الثقافي والعادات الاجتماعية. تُعكس المناسبات الاجتماعية المختلفة، مثل الزواج والاحتفالات، مكانة المرأة ودورها الفعّال في بناء الروابط الأسرية والاجتماعية. تتردد كثيرا عبارة "المرأة نصف المجتمع، ومربية النصف الثاني منه"، وهي فعلا كذلك، وهذا كلام لا يحتاج إلى دليل، هذا من حيث التشكيل العددي والكمي في المجتمع وكذلك الشأن بالنسبة إلى فاعليه النساء ودورهن في المجتمع، وحتى في تحريك عجلة التاريخ التي لا تتوقف، بل هن كالمادة الأولية للتاريخ لأنهن نصف النوع البشري، ومنهن المشهورات اللاتي أهدين للمؤرخين صور وجوههن وسجلات حياتهن، ومنهن جمهرة الفضليات وغير المشهورات، وقد اعتدنا أن نتصور أن الرجال هم الذين تقدموا بالمدنية، وأن النساء وراءهم يقمن لهم بشؤون البيت، ويأتين بالأولاد إلى العالم، وهذا رأي التاريخ الذي أخذ به في الماضي، ولا لا يزال يأخذ به الآن (ليلي صباغ، ١٩٧٥م، ص٥). [خُذْ جَارتك ولا مِن قفا حَارتك]تركز الأبعاد الاجتماعية للمثل على دور المرأة في المجتمع كجزء من شبكة العلاقات الاجتماعية الملزمة. تُبرز هذه الحكمة أهمية التفاعل المجتمعي والثقة المتبادلة بين الأفراد، خصوصًا من خلال العلاقات القريبة مع الجيران والمعارف. [خُطفِي ياحُرة مَا عَلِيش مِن مضَرَة]: يعكس هذا المثل الشعبي مفهوم الاعتزاز بالأصل والشرف، حيث يُظهر كيف أن النساء من أصول نبيلة وشريفة هن في موقف قوي لا يمكن أن يُؤثر عليهن بالنقد أو التقليل من قيمتهن، حتى وإن ظهرن أمام الناس. كلمة "خطفي" تُشير إلى التركيز على الذات أو التأمل في الحالة الشخصية، بينما "يا حُرة" تعبر عن توجيه هذا القول إلى النساء الشريفة. [رجِل في صرار ولا مية حُرمة في دار] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٧٤): يعكس هذا المثل الشعبي مفهوم الاعتماد على الرجال كرمز للقوة والدعم في المجتمع، حيث يُظهر أن وجود الرجل يعتبر أكثر أهمية من وجود النساء في سياقات معينة. توحي عبارة "رجِل في صرار" بضرورة وجود شخص قوي يمكن الاعتماد عليه في الأوقات الصعبة، مقارنة مع عبارة "مية حُرمة في دار" التي تعبر عن عدم تأثير النساء في مجالات معينة، كالأمور الحياتية أو القرارات المهمة. [الزوج سَاقِية وَالمَرأة جَابِية] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٨١):تُبرز الأبعاد الاجتماعية لهذا المثل مكانة المرأة التقليدية كراعية للأسرة ومُحافظة على خصوصياتها. يُظهر المثل كيف يُنظر إلى المرأة كقوة حافظه تتمتع بالقدرة على إدارة الشؤون المنزلية وحماية الأسرار، مما يُعزز من قيمة الاحترام والثقة المتبادلة بين الزوج والزوجة. [الحُرمة حيلها في لسانها] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٥٤): تتضح الأبعاد الاجتماعية لهذا المثل من خلال تسليط الضوء على دور المرأة في المجتمع عبر قدرتها على التواصل والتعبير. يُعتبر هذا المثل اعترافًا بأهمية الصوت النسائي في النسيج الاجتماعي، لكنه أيضًا يُعزز من فكرة أن الكلام قد يُستغل بشكل سلبي عندما يُنظر إليه كثرة الكلام كنوع من الضعف أو عدم الجدوى.

٤-٢. الجوار

تحتل مفاهيم الجوار مكانة مهمة في الأمثال الشعبية العمانية، حيث تعكس أهمية العلاقات الاجتماعية والروابط الإنسانية بين الجيران. تُبرز هذه الأمثال القيم التي تشدد على الاحترام، المساعدة، والتعاون بين الجيران كجزء أساسي من بناء المجتمع. إذ تُعتبر حسن الجوار من الفضائل التي تُعطي طابعًا إيجابيًا للعلاقات بين الأفراد، وتُعزز من روح التضامن والتآزر في الأوساط السكنية. تشجع الأمثال العمانية على ضرورة إظهار الوفاء والاحترام تجاه الجيران، وتُحذر من السلوكيات السلبية التي قد تؤدي إلى الفتنة أو النزاع. كما تُظهر أن الجار الجيد هو من يُساند جاره في الأوقات الصعبة ويقف بجانبه، مما يسهم في خلق بيئة تفاعلية مريحة وآمنة. من خلال تعزيز هذه المفاهيم، تُساهم الأمثال الشعبية في بناء مجتمع متماسك يعكس قيم التآخي والمحبة، ويعزز من الروابط بين الأفراد والعائلات. والجوار من العلاقات الضرورية في المجتمع، قد تقدم أحيانا على صلة القرابة بحكم القرب والتعامل والتعاون والمشاركة في ظروف الحياة المختلفة، وفي الحديث الشريف قوله (عليه الصلاة والسلام): « مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (محمد بن اسماعيل البخاري، ١٩٩٩م، ص٥٠). [خُذْ جَارتك ولا مِن قفا حَارتك]: تتجلى فكرة "الجوار" في هذا المثل من خلال التأكيد على أهمية العلاقات القوية مع الجيران في الحياة اليومية. يُشير المثل إلى أن الجوار الأقرب يُعزز من حس التعاون والمشاركة، حيث تزداد فرصة التفاهم والدعم بين الأشخاص الذين يقيمون في نفس الحي. يُظهر أيضًا كيف أن معرفة الآخرين وارتباطهم بحياتك ينمي الشعور بالأمان ويُقلل من عدم اليقين الذي قد يصاحب التعامل مع الغرباء.

٤-٣. الضيافة

تُعتبر الضيافة والكرم من القيم الجوهرية في الثقافة العمانية، وتتجلى بوضوح في الأمثال الشعبية التي تعكس أهمية هذه المبادئ في الحياة اليومية. يُعبر العمانيون عن فخرهم بكرم الضيافة، حيث تُشدد الأمثال على وجوب استقبال الضيوف بكل احترام وتقديم العون لهم، مما يعكس تقاليد الاحترام والتقدير في المجتمع. تُعتبر الضيافة علامة على الاعتناء بالمكانة الاجتماعية وتقوية الروابط الإنسانية بين الأفراد، حيث تُعبر عن حسن النية ورغبة في تعزيز العلاقات. [حَد يهوَّد وحد يجوَّد] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٥٣):تتجلى أهمية الضيافة في هذا المثل من خلال تسليط الضوء على كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد. يُظهر المثل كيف أن الضيافة ليست مجرد واجب اجتماعي، بل هي مسألة حيوية تعكس العلاقات الإنسانية المتبادلة. [عِيش بن المقرَب مَا يقصَر البَادِي] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٢٢): يعكس هذا المثل الشعبي أهمية الكرم والضيافة في الثقافة العربية، ويُظهر كيف ترتبط الكرم بسير الأفراد وأسمائهم عبر التاريخ. يُشير المثل إلى شخصية "بن

المقرَب" الذي عُرف بكرمه، مما يجعل من الضيافة والسخاء قيمة أساسية في العلاقات الاجتماعية. عبارة "مَا يقصَر البَادِي" تدل على أن الضيافة ليست مقتصرة على فئة معينة أو شخص محدد، بل هي دعوة عامة للجميع، مما يُظهر روح الانفتاح والترحاب التي ينبغي أن تسود في المجتمع. [ما مؤذِنهم دِيك] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص١٧٧): تتجلى الضيافة في هذا المثل كقيمة اجتماعية مركزية تُشير إلى كيفية تشكيل الهوية الفردية والجماعية. برزت الشجاعة والكرم كعناصر حيوية في الحياة الاجتماعية، مما يُعزز علاقات الثقة بين الأفراد في المجتمع. يُعبر المثل عن تلك الروح الجماعية التي تشجع الأفراد على اتخاذ موقف البطولة والجودة في تقديم الضيافة، حيث لا يتم التعامل مع الضيوف كعبء بل كزوار يستحقون الاحترام والإكرام.

[حَدّ.. حَدّ والكرم ما مِنه بِد] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٥٣): يقال في الحث على الكرم والعطاء. يعكس هذا المثل الشعبي مفهوم الكرم كقيمة إنسانية أساسية تُعزز من العلاقات الاجتماعية. يشير الجزء الأول "حَدّ.. حَدّ" إلى الوجود الدائم للكرم كصفة تشجع الأفراد على تقديم العطاء والمساعدة، بينما يُظهر الجزء الثاني "والكرم ما مِنه بِد" أن الكرم ليس مجرد خيار بل هو سلوك متأصل يُعتبر واجبًا أخلاقيًا. [مَا يتشَاهَد باليسرى] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص١٧٧): علاوة على ذلك، يُشجع هذا المثل على استثمار الكرم وممارسة الضيافة كوسيلة للتواصل وتعزيز الروابط الاجتماعية، مما يساعد على بناء مجتمع يدعو إلى التكافل والتعاطف بين أفراده. فالشخص الكريم الذي يُعبر عن صفاته الرفيعة، حتى في أفعاله الرمزية، يُعتبر مثالاً يحتذى به في المجتمع، مما يسهم في تعزيز التقاليد والمحافظة على القيم الإنسانية النبيلة.

٤-٤. الزواج والأسرة

تعتبر موضوعات الزواج والأسرة من النقاط المركزية في الأمثال الشعبية العمانية، حيث تعكس هذه الأمثال القيم والتقاليد المرتبطة بالعلاقات الأسرية. يُشدد على أهمية الزواج كجزء من البناء الاجتماعي، حيث يُنظر إليه كوسيلة لتكوين أسرة وتحقيق الاستقرار في المجتمع. تُبرز الأمثال قيمة التفاهم والاحترام بين الزوجين، مما يُسهم في تعزيز الروابط الأسرية وبناء حياة مشتركة قائمة على الحب والدعم المتبادل. الزواج رابطة مقدسة، وسنة من سنن الله تعالى في خلقه من أجل التكاثر والبقاء، وهو السبيل الأول لتأسيس الأسرة التي هي النواة الأولى لتكوين المجتمع الذي تنجم عنه العلاقات الاجتماعية المختلفة، وتسري بين أفراده، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم ٢١). [عَليك بالبنت ولَو بَارت وعليك بالدّرب ولَو دَارت] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١١٩): يُشجع المثل على اتخاذ القرارات الجادة والمصيرية، حتى لو كانت الطريق ليست سهلة أو مريحة. يُظهر ذلك أهمية الثبات والإصرار في

السعي لتحقيق أهداف الزواج والأسرة، مما يعكس ضرورة تحمل المسؤوليات والتحديات في سبيل إنشاء حياة أسرية مستقرة.

[من طَاح الجُريد تِتنَعْشَل الجذوع] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص١٩٥): تتجلى في هذا المثل العلاقات الأسرية والقيم الاجتماعية المتعلقة بالزواج، حيث يسلط الضوء على الحاجة إلى وجود قائد أو عائل يلعب دورًا محوريًا في الحفاظ على تماسك الأسرة. عندما يسقط "الجريد"، تتعرض "الجذوع" للانفصال والضعف، مما يُعبر عن كيف أن فقدان رب الأسرة أو العائل يمكن أن يؤثر بشكل كبير على استقرار الأسرة واستمراريتها. يُعزز المثل من أهمية التواصل والدعم المتبادل بين أفراد الأسرة، حيث يتطلب الأمر أن يكون هناك قائد مُحب يُشجع على التضامن والتعاضد.

٤-٥. القرابة والرحم

القرابة من أهم العلاقات الاجتماعية التي لا غنى للإنسان عنها، فهي الأسرة وهي العائلة الممتدة بأصولها، وفصولها، وأطرافها، وصلة الأقارب والأرحام من الدين، والأمثال الشعبية تستمد روحها من الدين، وفي الحديث القدسي: « أنا الرحمن، وأنا خلقت الرحم، واشتققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بنته» والأمثال الشعبية في عمومها تتناول موضوع الرحم بالإيجاب والسلب، حسب تجربة الحكيم الشعبي، أو حسب نفسية أفراد المجتمع في علاقاتهم بعضهم ببعض، فمن أمثالهم: خوك خوك لا يغرك صاحبك"، ففي المثل وصية بالأخ بصيغه التوكيد والتكرار، لأن علاقة الأخوة أقدس من الصداقة في العرف الاجتماعي، رغم أن الصداقة من أشرف الصلات بين الناس. [الرجل بلا إخوان كالشّمَال بِلا يمِين] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٧٦): تتجلى في هذا المثل دلالات عميقة تتعلق بمفهوم القرابة والرحمة، حيث يُعبر عن قيمة الروابط الإنسانية بشكل عام، وكيف أنها تُعتبر ضرورية للحياة الاجتماعية. ولا يقتصر الأمر على الروابط الأسرية، بل يشمل أيضًا الصداقات والتعاون. [يوم ينكسُر الجريد طَار العَمار] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٢٣١):تتجلى في هذا المثل القيم المرتبطة بالقرابة والرحم من خلال التأكيد على الروابط الأسرية كعوامل استقرار حيوية. إن انكسار الجريد يُشير إلى فقدان رب الأسرة أو القائد الداعم، مما يؤدي إلى تفرق العائلة أو تدهور العلاقات بين أفرادها. يعبر هذا عن أهمية المحافظة على الروابط الأسرية، حيث أن وجود هيكلٍ قوي من العلاقات العائلية يمكن أن يوفر الدعم والرعاية اللازمة في الأوقات الصعبة. [الأقارُب عقارُب] ويقال [الأقرَب عقرَب] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٣٦):تتجلى في هذا المثل القيم المرتبطة بالقرابة والرحم من خلال تصوير تأثير العلاقات الأسرية على الحياة الاجتماعية. يُظهر المثل كيف أن الصلات القوية المفترضة بين الأقارب قد تتحول إلى عوامل للنزاع، مما يُبرز ضرورة معالجة العلاقات الأسرية بعناية. بالرغم من أن الروابط الأسرية يُفترض أن تكون قائمة على الحب

والمساندة، إلا أن هذا المثل يُبرز أن العداوات داخل الأسرة قد تكون مُحطمة بنفس القدر، إن لم يكن أكثر، من تلك التي تُجريها تجاه الأشخاص الغرباء. [مَا تِداق بَحَاشِيتَك جَبَل] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص١٨٨): تتجلى في هذا المثل القيم المتعلقة بالقرابة والرحم من خلال التأكيد على أهمية التضامن العائلي والتفاهم بين الأفراد. يُظهر القول أنه من الأفضل تجنب الصراع مع الأقارب، نظرًا لكونهم جزءًا من النسيج الاجتماعي الذي يعتمد عليه الفرد. إن محاولة معارضة أو "تداق" من هم أقوى قد تؤدي إلى تفاقم الخلافات وتهديد الروابط الأسرية، مما يُعد أهم من الانتصار في أي صراع يُخاض. [الأهَل عَاشوا ولَو مَاتُوا] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص٢١٠) تتجلى القيم المرتبطة بالقرابة والرحم في هذا المثل من خلال تأكيده على أهمية العائلة والأهل في حياة الفرد، بغض النظر عن الظروف. يُظهر المثل كيف تُعتبر صلة الرحم قادرة على تجاوز الأخطاء والتجاوزات، إذ يُنمي مفهوم التسامح ودعم العلاقات الأسرية، مما يساهم في تماسك النسيج الاجتماعي.

٥. الدلالة السياسية للأمثال العمانية

تُعتبر الأمثال الشعبية العمانية مرآة تعكس القيم والمعتقدات الاجتماعية والسياسية في المجتمع. من خلال هذه الأمثال، يمكن للناس التعبير عن مواقفهم وآرائهم تجاه القادة والسلطة، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر. غالبًا ما تتناول هذه الأمثال قضايا السلطة والعدل والظلم، مما يوضح مدى الوعي السياسي لدى الأفراد واهتمامهم بمسألة الحكم.

٥-١. الظلم

كثيرا ما يقترن الظلم بالسياسة بمفهومها الواسع، سواء على مستوى الدول أم على مستوى الجماعات والأسر ونحوها، وقد تناولت الأمثال الشعبية العمانية تيمة الظلم بشيء من الإسهاب، ومن ذلك قولهم: " نوم الظالم عبادة "، لأن نوم الظالم يكف ظلمه عن الخلق. ولأن احتقار الناس ظلم، والظلم عاقبته وخيمة في الدين الإسلامي الذي هوالمرجع الأول للأمثال الشعبية العمانية فقد قالوا: "القاريموت ذيل"،وهذا مما يقرر قاعدة الجزاء من جنس العمل، وقريبا من هذا المعنى قولهم: "العود اللَّي تحقرو يعميك". [بو جارع الهيب ما تُهمه البرة] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٢٩): تتجلى دلالات الظلم في هذا المثل من خلال التأكيد على كيفية استغفال الأفراد عن الضرورات البسيطة بينما يسعون لتحقيق مكاسب أكبر. يُظهر المثل أن الظالم، الذي يمتلك القدرة على استغلال الأمور الكبيرة، غالبًا ما يتجاهل التساؤلات حول القيم الأخلاقية أو العدالة في التعامل مع الآخرين. يعكس ذلك الواقع السياسي حيث يمكن أن يتجاهل الحكام أو السلاطين ظلمًا كبيرًا يمتد إلى الفئات الأضعف، عازين ذلك إلى انشغالهم بالأمور الأكبر. [بو ما ينطح ينطحُوه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٣٠): تظهر دلالات الظلم في هذا المثل من خلال نظرة المجتمع لكيفية التعامل مع السلطة والشخصيات

المؤثرة. يُشير المثل إلى أن الأفراد الذين يسعون للعيش بسلام وعدم بدء النزاع قد يُعانون من التبعات السلبية بسبب تصرفات الآخرين، مما يمكن اعتباره تحذيرًا ضد اللامبالاة أو الضعف أمام الظلم. يعكس ذلك التغيرات السياسية والاجتماعية حيث يمكن للقادة أو الحكام أن يمارسوا سلطتهم بطريقة غير عادلة بصرف النظر عن عدم استحقاقهم لذلك. [بو ما يسدّه ماله ما يسدّه مال غيره] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٣١) تتجلى دلالات الظلم في هذا المثل من خلال التركيز على العواقب المترتبة على الاستغلال والظلم. إذ يُعد تهجم الأفراد على ممتلكات الآخرين بمثابة فعل غير أخلاقي وغير مشروع، مما يوضح ضرورة تطبيق العدالة والحفاظ على حقوق الناس. يعكس هذا المثل واقعًا سياسيًا حيث يمكن أن تظهر مظاهر الظلم من خلال تجاوزات السلطة أو الاعتداءات التي تحدث في سياقات اقتصادية واجتماعية معينة، فتُبرز الحاجة إلى وضع حدود قانونية تحمي حقوق الأفراد من الاستغلال. [أظلم من الحية] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١١٢): تتجلى دلالات الظلم في هذا المثل من خلال التركيز على القوة السلبية التي يمكن أن يمتلكها الأفراد سواء في مواقع السلطة أو في العلاقات الاجتماعية. يُؤكد المثل على أهمية توعية المجتمع بخطورة الظلم وأثره المدمر، حيث يمكن أن يكون الظالم، مثل الحية، مُخيفا وذو تأثير سلبي على الأفراد الآخرين. يُظهر هذا المثل أيضًا كيف يمكن أن يُستخدم لغرض تذكير الناس بدورهم في مقاومة الظلم ومكافحته. [الميزان قائم بين الاثنين ويقال [حاكم] بدل [قاسم] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص٢٠١):تتجلى دلالات الظلم في هذا المثل من خلال التأكيد على ضرورة وجود قنوات قانونية عادلة تُمنع من خلالها أي تظلم أو اعتداء من قِبَل أحد الأطراف. يُظهر المثل كيف أن الاحتكام إلى الموازين العادلة يُعد ضرورة لإرساء العدالة في المجتمع. إن قيام "الميزان" بين الأفراد يُشير إلى وجود قواعد وأسس يجب احترامها لضمان الحقوق وكبح الظلم.

٥-٢. الرشوة والانتهازية

تُعتبر الرشوة والانتهازية من المواضيع الحساسة التي تتناولها الأمثال الشعبية العمانية، حيث تعكس هذه الأمثال التحذيرات من الآثار السلبية لهذه السلوكيات على المجتمع. تُشير الأمثال إلى أن الرشوة تُعتبر سلوكًا غير أخلاقي، وقد تضر بالعدالة والنزاهة. يتم تصوير الشخص الذي يُمارس الرشوة كمن يسعى للحصول على مكاسب غير مستحقة، مما ينعكس سلبًا على العلاقات الاجتماعية والثقة بين الأفراد. وتتعلق الرشوة بالسياسة كثيرا، لأنها تأتي من استغلال المنصب وانتهاز الفرص، وقد نهى القرآن الكريم عن الرشوة بالنص الصريح في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٨٨) و إن النهي عن الرشوة يُعتبر دعوة لتعزيز النظام الأخلاقي والقانوني في المجتمع، مما يستوجب على الأفراد والحكام تحمل مسؤولياتهم والعمل على

مكافحة الفساد بكل أشكاله، لضمان تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية. لذلك، فإن الرشوة ليست مجرد مسألة فردية بل تتصل بعلاقات القوة والنفوذ، مما يجعل محاربتها ضرورة ملحة من أجل بناء مجتمع عادل ومستدام. ومن الأمثال الشعبية التي عبرت عن هذا الموضوع: [كما مِشكاك الرَّشْوَة]: في السياق السياسي، يُعتبر المثل دعوة تحذيرية لتفادي الانجرار وراء المصالح الشخصية الضيقة على حساب القيم الأخلاقية، مما يؤدي إلى فقدان الثقة في النظام. يعكس أيضًا أهمية التفكير المستدام والعدالة في المسارات الاقتصادية والسياسية، ويشدد على ضرورة محاربة الفساد والرشوة لضمان استقرار المجتمع ونموه.

٥-٣. السلطة والسيطرة

إن فعل السيطرة الذي يمارسه السياسيون على الرعية يعكس جانبًا معقدًا من الديناميات الاجتماعية والسياسية. تلجأ السلطات إلى استخدام استراتيجيات متنوعة، بما في ذلك الاستبداد والتعسف، لضمان استمرار هيمنتها. وهذا يُعبر عن قوة السلطة، ولكنه يُظهر أيضًا ضعفًا وأزمة في التعامل مع حقوق الأفراد وحرياتهم. في هذا السياق، يأتي دور الحكيم الشعبي الذي يمتلك وعيًا فطريًا بالواقع الاجتماعي والسياسي. ومن الأمثال الدالة على هذا الموضوع قولهم: "الكلمة للجماعة والرسم هذا هو"، وهذا الكلام لا يصدر إلا من صاحب سلطة وقرار، حيث يبدي أنه يسمع لقول الجماعة لكن رأيه لا يمكن أن يناقش. [قاروت العالي إذا طُلُع فلج قالت حالي] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٣٦): في السياق السياسي، يعكس هذا المثل أيضًا التحديات التي تواجه المجتمعات في التعامل مع الأنظمة الاستبدادية، ويُشير إلى ضرورة الوعي بالمخاطر المرتبطة بالتحكم المفرط في السلطة. إن وجود "قاروت العالي" يُعتبر دعوة للتحذير من سلطات تتجاوز حدودها وتحاول فرض إرادتها على الناس دون مراعاة لحقوقهم. [إذا رخصك السلطان اشتل من الأوطان] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٣):تتجلى دلالات السلطة والسيطرة في هذا المثل من خلال التأكيد على الآثار السلبية للقرارات التي تتخذها السلطة وتأثيرها على حياة الأفراد. يُشير المثل إلى كيفية تدهور العلاقات بين الحاكم والمحكوم، ويعكس الوعي بأن السلطة قد تُمارس عليها ضغوطات أو قسوة تجعل الفرد يشعر بأنه مضطر لمغادرة وطنه بحثًا عن الأمان أو الفرص الأفضل في مكان آخر. [السَاكتِ غَالُب] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٨٤):ما يتضمنه المثل من دلالة على القوة السلبية من خلال الصمت يعني أيضًا أن الحكومات أو الأنظمة التي تستغل سلطتها قد تُفضي إلى حالات من الخضوع باسم السلام أو الاستقرار. لذلك، يجب أن نتساءل عما إذا كان الصمت حقًا يعني القوة أو إن كان وجهًا آخر من أوجه السيطرة.

٦. الدلالة الاقتصادية للأمثال العمانية

تعكس الأمثال الشعبية العمانية دلالات اقتصادية مهمة، حيث تُستخدم كأداة للتعبير عن الخبرات

والتجارب المتعلقة بالحياة الاقتصادية والمعاملات التجارية. تتناول هذه الأمثال موضوعات متنوعة، مثل العمل الجاد، الادخار، والاستثمار، مما يعكس القيم المجتمعية المتعلقة بالاقتصاد والإنتاج.

٦-١. العمل

تُعتبر الأمثال الشعبية العمانية مرآة تعكس مكانة العمل وأهميته في الثقافة العمانية. تبرز هذه الأمثال قيمة الاجتهاد والمثابرة كوسيلة لتحقيق النجاح والازدهار. يُعتبر العمل الجاد من الفضائل الأساسية التي يعتز بها المجتمع، حيث يُشجع الأفراد على بذل الجهود لتحقيق أهدافهم وتحسين مستوى معيشتهم. الأمثال الشعبية التي ترغب في العمل كثيرة في المدونة المرفقة بهذا البحث، وما ورد في المدونة قد يكون قليلا نسبة إلى الأمثال التي تناولت هذا الموضوع، ومع ذلك لا بأس أن تمثل لها مادام حصرها صعبا، ومن أقوال الحكماء الشعبيين في العمل: "أخدم فى روحك تعجب الناس، وكذلك قولهم: "الحُر حُر، والخدمة ل ت ضُر"، وكذلك قولهم: " أخدَم على رُوحك، ودِير عشَيشَة، ما تنفعك لا فاطمة لا عيشة "، أي أن العمل وتكوين أسرة أهم من انتظار العون من الغير، أو ربما قصد المثل مخالطة الغير. [إذا كان ما عندك عمل كاريلك جمل ويقال اصنع جمل] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٦): يُظهر المثل أهمية المبادرة الفردية والابتكار كعوامل رئيسية في تعزيز التنمية والاستقلالية. يُشجع الأفراد على عدم الانتظار للحصول على وظائف أو فرص عمل تقليدية، بل يسعون إلى خلق فرصهم الخاصة، مما يُساهم في زيادة الإنتاجية وتعزيز الاقتصاد المحلي. بشكل عام، يعكس هذا المثل ثقافة العمل والجد والاجتهاد كقيم أساسية لتحقيق النجاح والازدهار في المجتمع، مما يؤكد على دور الفرد كفاعل رئيسي في بناء وتحسين ظروفه الاقتصادية. [إذا ما عندك شُغل صنع جمل] ويقال [إذا ما عندك عمل كاريلَك] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٨): يُعتبر هذا المثل دعوة للأفراد ليكونوا فاعلين في مجتمعاتهم. يُشجعهم على البحث عن الفرص والابتكار كطرق للتغلب على التحديات الاقتصادية. ويُظهر أن الشخص يجب أن يكون مُبدعًا في استخدام موارده ومتفاعلًا مع محيطه، مما يُساهم في تعزيز الثقافة الاقتصادية التي تعزز العمل الجاد والمبادرة الفردية. وهكذا، فإن المثل يُعبر عن أهمية العمل في بناء الذات والمجتمع ودفع عجلة التنمية الاقتصادية بشكل عام. [بو يتابَع ظلال الفيء فاتِته الصوايات] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٣٦)يعكس هذا المثل الحاجة إلى الالتزام والجدية في مواجهة التحديات الاقتصادية. يُشجع الأفراد على اتخاذ المبادرة وعدم التردد في استغلال الفرص المتاحة، حتى لو كانت تلك الفرص تتطلب جهدًا كبيرًا. يُظهر المثل أهمية العمل في تحسين الظروف الاقتصادية للفرد، ويدعو إلى إيلاء قيمة كبيرة للعمل الجرئ والمثابرة لتحقيق النجاح والازدهار. [الحمارة العَرجَاء تُغنيك عن سؤال الناس] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٥٦):يؤكد هذاالمثل على أهمية استثمارالفرد في قدراته الذاتية،

حتى في الأوقات العصيبة.يُشجع الأفراد على استخدام ما لديهم من أدوات ومهارات لتحقيق استقلالهم الاقتصادي،ممايُعزز من ثقافةالعمل الجاد ويدعو إلى أهمية التعلم والابتكار في ظل القيود المحدودة.

٦-٢. حسن التدبير والادخار

تُعبر الأمثال الشعبية العمانية عن أهمية حسن التدبير والادخار كقيم اقتصادية واجتماعية محورية. تُشدد هذه الأمثال على ضرورة التخطيط الجيد وإدارة الموارد بشكل حكيم، مما يساهم في تحقيق الاستقرار المالي وضمان المستقبل.أحد العناصر الأساسية التي تُبرزها الأمثال هو أن الادخار لا يُعتبر مجرد فعل مادي، بل هو سلوك يعكس الوعي والوعي الاجتماعي. تُشجع الأمثال على اتخاذ خطوات استباقية لتجنب الفقر والمشاكل المالية، وتحث الأفراد على التفكير في مستقبلهم من خلال توفير المال والموارد. [قِرِز على قَدَر الغَيز] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٣٨): يُعتبر هذا المثل دعوة للحذر والوعي في الشؤون المالية، ويعزز من قيمة العمل الجاد والادخار كوسيلتين أساسيتين لتحقيق النجاح والاستقلال المالي. من خلال هذا التوجه، يرتقي الأفراد والمجتمعات إلى مستويات أعلى من الاكتفاء والازدهار، مما يُساهم في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين الظروف الاقتصادية بشكل عام. [كل سوَيكت خَافَ مِنّهُ] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٤٧): تتجلى دلالات "حسن التدبير والادخار" في هذا المثل من خلال التأكيد على أهمية التفكير الجيد قبل القيام بأي استثمار أو إنفاق. يُظهر المثل كيف أن التأني والهدوء يُساعدان في تقييم الوضع المالي بدقة، مما يسهم في تحقيق التوازن بين الدخل والإنفاق. في السياق الاقتصادي، يعكس هذا المثل قيمة التخطيط المدروس والقدرة على التحكم في المصاريف من خلال التفكير العميق والعمل بإحكام، حيث يمكن أن يؤدي هذا إلى اتباع استراتيجيات مالية أكثر فعالية والحفاظ على الموارد. [كما جَرادة عَاشِتنَها النّار] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٦٠): تتجلى دلالات "حسن التدبير والادخار" في هذا المثل من خلال التأكيد على أن العشوائية في اتخاذ القرارات المالية يمكن أن تؤدي إلى آثار اقتصادية سلبية على الأفراد والمجتمعات. يُشجع المثل الأفراد على التخطيط السليم وعدم تجاهل أهمية التدبير في حياتهم المالية، مما يُبرز ضرورة التقييم الدقيق للمخاطر واستراتيجيات الادخار. في السياق الاقتصادي، تُظهر العبرة من هذا المثل أنه يجب على الأفراد أخذ الحيطة والحذر في استثماراتهم وخطط إنفاقهم، حيث يمكن أن تؤدي القرارات العفوية إلى خسائر مالية. [من ادّخر شَيء رَجَاه] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص١٩٣): تتجلى دلالات "حسن التدبير والادخار" في هذا المثل من خلال التأكيد على أن السلوكيات المالية الجيدة يمكن أن تؤدي إلى تحقيق الأمان المالي وتعزيز القدرة على مواجهة التحديات. يُشجع المثل الأفراد على التفكير في المستقبل والاستثمار في أنفسهم من خلال الادخار، حيث يُظهر أن الادخار لا يُعتبر مجرد كومة من المال، بل هو

وسيلة لتحقيق الاستقرار والازدهار على المدى الطويل.

٦-٣. القناعة والبركة

تحتل مفاهيم القناعة والبركة مكانة مركزية في الثقافة العمانية، وتنعكس بوضوح في الأمثال الشعبية. تُشدد هذه الأمثال على أهمية القناعة كقيمة إيجابية تُساهم في تحقيق السعادة والرضا، بغض النظر عن الظروف المادية. يعتبر العمانيون أن القناعة تُعد من الصفات التي تُعزز من السلام الداخلي وتُجنب الأفراد مشاعر الطمع والاستياء.

[صبرُ عَلَى مجنونَك لا يجيك أجَن مِنه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٠٠):يُعزز المثل من فكرة أن القناعة بالموجود يمكن أن تؤدي إلى سعادة أكبر وراحة نفسية، وهو ما يُعتبر مهمًا في السياق الاقتصادي. عندما يكون الأفراد راضين بخياراتهم الحالية ويقبلون بمواردهم كما هي، فإنهم يكونون أكثر ميلًا للإدخار والاستخدام الحكيم لمواردهم، مما يؤدي إلى شعور بالبركة. [القَدَر ماعنه حَذَر] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٣٧): يُشجع المثل الأفراد على استخدام ما لديهم بفعالية دون الشعور بالإحباط بسبب الضغوط أو التحديات التي قد تواجههم. في السياق الاقتصادي، تعني القناعة بالموارد المتاحة وعدم التطلع إلى ما يفوق القدرة أو الاحتياجات أن الشخص يُمكنه إدارة نفقاته بحكمة ويحقق بركة أكبر في حياته. [المُقدّر كائن] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص١٩١): يدعو المثل الأفراد إلى قبول ما توفر لهم من موارد ونعمة، واستخدامها بحكمة بما يتناسب مع احتياجاتهم. في السياق الاقتصادي، يُظهر المثل أن القناعة بما يُقدر للفرد تعزّز فرصته لتحقيق النجاح والازدهار من خلال التركيز على ما لديه بدلاً من القلق على ما لا يملكه. [بو يسِير عند القاضي يجي راضي] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٣٥):عندما يثق الأفراد في نظام القضاء ويشعرون بأن حقوقهم محفوظة، فإن ذلك يساهم في خلق بيئة يشعر فيها الجميع بالأمان والاستقرار. في السياق الاقتصادي، يُعزز هذا الشعور بالقناعة والرضا في المجتمع من قدرة الأفراد على الاستفادة من الفرص المتاحة، حيث ينشأ مناخ من التعاون والمشاركة. [إذا فيه طمع فيه عيار] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٥):إن الرغبة في الحصول على المزيد من الربح دون أخذ الاحتياطات اللازمة تقود إلى مواقف غير مواتية. يُظهر المثل أهمية القناعة بما هو مُتاح وعدم السعي وراء المكاسب السريعة التي قد يُمكن أن تكون غير مستدامة. في السياق الاقتصادي، إن القناعة تساعد الأفراد على اتخاذ قرارات دقيقية في مجال التجارة، حيث يعزز ذلك من فرص الادخار والاستثمار الآمن.

٦-٤. الزراعة وما يتعلق بها

تُعتبر الزراعة جزءًا أساسيًا من التراث والثقافة العمانية، وتُعكس الأمثال الشعبية العمانية مدى أهمية الزراعة في الحياة اليومية والمجتمع بشكل عام. تتناول الأمثال مواضيع متنوعة تتعلق بالزراعة، مثل العمل

الجاد، الصبر، والمثابرة، حيث يتم تصوير الزراعين كأشخاص يتمتعون بالحكمة والصبر، وذلك لأنهم يعتمدون على مواسم الطبيعة ويعلمون أن النجاح يأتي بالجهد والمثابرة. ويقوم الاقتصاد البدائي على الفلاحة، وتربية الماشية التي هي النشاطات المعاشية للبدو وأهل الريف، والمجتمع العماني في عمومه مجتمع ريفي أو شبه ريفي، لأن الحواضر والمدن لم تكن كما هي عليه في العصر الحديث، وهذا ما يجعل الفرد الريفي يعيش وجها لوجه مع الطبيعة وتقلباتها وفصولها، وأنوائها، حتى إن التقويم الفلاحي للسنة يختلف عن التقويمين المعروفين الهجري والشمسي)، فرأس السنة الفلاحية يكون في الثالث عشر من شهر جانفي (الشمسي)، أي ليلة منتصف فصل الشتاء، ومن ثم تبدأ السنة الفلاحية بتقسيم دقيق لأشهر العام، وأسابيعه وأيامه، حيث: « يتقدم الشهر الزراعي أبدا على الشهر الشمسي بنحو ثلاثة عشر يوما، فإذا كان أبريل الشمسي في اليوم الثاني والعشرين فإن يبرير يكون في التاسع منه » (عبدالملك مرتاض، د.ت، ص١٧٦). [إذا جار عليك الزمان جور على الأرض] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٢): يقال في الحث على زراعة الأرض. تتجلى دلالات "الزراعة وما يتعلق بها" في هذا المثل من خلال التأكيد على أهمية الزراعة كعمود فقري للاقتصاد والتنمية. الزراعة تُعتبر مصدرًا للغذاء والموارد الاقتصادية التي تساهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. عندما يحرص الأفراد على زراعة أراضيهم، فإنهم يسهمون في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليل الاعتماد على الموارد الخارجية، مما يعزز الاتزان الاقتصادي في المجتمع. وهذا المثل دعوة للأفراد لتقدير قيمة الزراعة وأهمية العناية بالأرض، خاصة في أوقات الأزمات. إن تعزيز القيم المرتبطة بالزراعة يمكن أن يُدعم مجتمعات قوية ومستدامة، حيث يُساهم المواطنون في تقوية اقتصادهم المحلي، ويحققون الاستقرار والازدهار من خلال استثمار جهدهم في الأرض التي تعود عليهم بالفائدة على المدى الطويل. [ضخر دَك وَلا لك] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٠٤):يُشجّع المثل على استثمار الجهد والوقت في الزراعة، مما يُعزز من الاكتفاء الذاتي ويُقلل الاعتماد على الموارد الخارجية. إن التقدير للأرض كمصدر للإنتاج الغذائي والموارد يعكس أهمية الزراعة في بناء اقتصاد متين ومستقر، مما يُساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة. [قِرِز على قَدَر الغَيز] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص١٣٨): يُعزز المثل فكرة أن النجاح في الزراعة يعتمد على فهم الظروف المتاحة واستخدام الموارد بشكل رشيد،ممايسهم في زيادة الإنتاج وتحقيق المزيد من العائدات الاقتصادية.إن التشديد على حسن التدبير يُعتبر دعوة للأفراد لتقدير الموارد الطبيعية والمحافظة عليها كوسيلة لتحقيق الاستدامة الاقتصادية. [بو جارع الهيب ما تُهمه البرة] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص٢٩): الإهمال في الزراعة، مثل استغناء المزارع عن التفاصيل المهمة في العناية بمزروعاته، قد يُؤدي إلى نقص الإنتاج أو تدهور جودة المحاصيل. يُعتبر المثل دعوة للمزارعين لتقدير كل

جوانب الزراعة، حتى الصغيرة منها، لضمان النجاح والازدهار في هذا القطاع الحيوي.

٧. الدلالة الثقافية للأمثال العمانية

تُعبر الأمثال الشعبية العمانية عن قيم وتقاليد المجتمع العماني، حيث تُعتبر وسيلة لنقل الحكمة والتجارب الحياتية بين الأجيال. تُظهر هذه الأمثال أهمية المبادئ الاجتماعية مثل الكرم، الضيافة، والتعاون، مما يعزز من الروابط الأسرية ويُساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي. تُشكل الأمثال أيضًا جزءًا من الهوية الثقافية، حيث تعكس العادات والمعتقدات التي تُميز المجتمع العماني وتربطه بجذوره التاريخية. وتعكس الأمثال علاقة الإنسان بالطبيعة والبيئة المحيطة، حيث تتناول موضوعات مثل الزراعة والرزق، مما يدل على أهمية هذه العناصر في الحياة اليومية. تُعتبر الأمثال مصدرًا للمعرفة الثقافية، حيث تُستخدم لتعليم القيم والمبادئ لأجيال المستقبل، مما يسهم في استمرارية التراث الثقافي. بالتالي، تُسهم الأمثال في تعزيز الحكمة الجماعية وتقديم إرشادات ذات مغزى في مختلف جوانب الحياة.

٧-١. العلاقات الاجتماعية

تُعتبر العلاقات الاجتماعية محورًا رئيسيًا في الأمثال الشعبية العمانية، حيث تعكس القيم والمبادئ المرتبطة بالتعامل بين الأفراد في المجتمع. تُعبر هذه الأمثال عن أهمية الروابط الأسرية، الجيرة، والصداقة، مما يُشجع على تعزيز الاتصال والتعاون بين الناس. تُظهر العديد من الأمثال كيف أن التفاهم والاحترام المتبادل يُعتبران أساس النجاح في العلاقات الاجتماعية، مما يُعزز من روح التآلف والتضامن بين الأفراد. تناولت الأمثال الشعبية وصف العلاقات الاجتماعية المتعددة بإسهاب كبير لا يمكن حصره أو يصعب،ومن أمثلته قولهم:"جارك حذاك لا ماشاف وجهك يشوف تاك"،وهذا وصف دقيق ينم عن تجربة وحكمة،لأن الجار أعرف بأحوال جاره حتى من أقاربه.

٧-٢. الطباع

تعكس الأمثال الشعبية العمانية مجموعة من الطباع والسلوكيات التي تُعتبر جزءًا من ثقافة المجتمع العماني. تُظهر هذه الأمثال أهمية الصفات الإيجابية مثل الكرم، الشجاعة، الصبر، والتواضع، حيث تُثنى على الأفراد الذين يتحلون بهذه الصفات. يُعتبر الكرم صفة محورية في الثقافة العمانية، حيث تُعزز الأمثال قيمة الضيافة ومساعدة الآخرين كطرق لإظهار حسن الطباع. ويمكن أن ينقسم هذا العنصر إلى شقين، طباع إيجابية، وأخرى سلبية، وتعالج الأمثال هذه القضية بالترغيب في الأولى، والتحذير من الثانية، ومن الطباع الحسنة، الذكاء والفطنة، وحب الخير للآخرين، ومن ذلك قولهم: " إذا حَبّك القمر، النجوم تباعة"، وفي هذا المثل إشارة إلى ذكاء الفرد الشعبي، لأن الإنسان الذكى الكيس يذهب إلى رأس الأمر وذروته، ويطلب الشيء من كبار الشأن، أما الخدم والحواشي فليسوا إلا تابعين،

وفي صيغة أخرى لهذا المثل قولهم: "إذا حَبّك لقمر بكمالُو، وش عندك فالنُجوم إذا مالُو". [نقّل جَبَل وَلا تَنقِل طبع] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ٢٠٧): يُسلط المثل الضوء على القيم المتعلقة بالثبات والاستقرار في السمات الإنسانية، مما يعكس اعتقادًا شائعًا في الثقافة العمانية حول استدامة الصفات الشخصية كأساس للعلاقات الاجتماعية والتفاعل المجتمعي. يُظهر هذا المثل كيف تُعتبر الصفات الثابتة جزءًا هامًا من الهوية الثقافية ويعزز من مفهوم القيم والأخلاق في المجتمع. [قَضْ صبُعْ ولا تغير طَبع] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١٣٨): يعكس المثل القناعة بأن القيم والصفات الأساسية لا تتغير بسهولة، مما يُعزز من مكانة الأفراد الذين يتحلون بخصال ثابتة في المجتمع. كما يسلط الضوء على تقدير الاستقامة والثبات كقيم اجتماعية مركزية في الثقافة العمانية. [نقّل جَبَل وَلا تَنقِل طبع] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ٢٠٧): يقال في ثبات الصفات والطباع في الإنسان وأنها لا تقبل التبديل. يُظهر المثل ثبات السمات الشخصية، مما يُبرز مفهوم أن الصفات الجوهرية في الإنسان عميقة وأصيلة. تتجلى دلالات "الطباع" من خلال التأكيد على قيمة الثبات والصدق في الهوية الشخصية. يُعكس المثل تقدير المجتمع العماني للصفات المستقرة والثابتة، مما يعزز من الروابط الاجتماعية ويعكس أهمية التقاليد والاعتماد على القيم الأصيلة في التعاملات اليومية. [بو ما نار من قبلها ما يفيدها نار من غيرها] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٣١): يُبرز المثل قيمة الصدق مع الذات، مما يعكس الوعي الثقافي العماني بأهمية الحفاظ على الهوية الأصلية. كما يشير إلى أن التغييرات والتطورات في الفرد يجب أن تكون متناسبة مع طبيعته، مما يُعزز من مفهوم الاستدامة في النمو الشخصي والاجتماعي. [حَوَل جَبل ولا تَحوّل طَبْع] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٥٧): يعكس المثل تقدير المجتمع العماني للسمات الثابتة والقيم الأصيلة، مما يعزز الاستقرار في العلاقات الاجتماعية ويدعم مفهوم التقاليد والخصائص المميزة للفرد. [راعي الطّبْع ما يختُلُف عَنْ طَبْعُه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٧٥): يُشير المثل إلى أن الشخص الذي يتحلى بصفات معينة لا يمكن أن يتغير جوهريًا أو يتبدل. تتجلى دلالات "الطباع" في هذا المثل من خلال التأكيد على أهمية الثبات والهوية الشخصية. [السّاكوتي في راسُه سوء] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٨٤): يعكس المثل دلالة على أن الشخص الذي يبدو هادئًا أو قليل الكلام قد يخفى نوايا غير حسنة أو مكائد في شخصيته. تتجلى دلالات "الطباع" في هذا المثل من خلال تحذير المجتمع من أن السلوك الظاهر لا يعكس دائمًا ما في داخل الشخص، مما يعزز قيمة الحذر والوعي في العلاقات الاجتماعية.

٧-٣. العادات والمظاهر

من الطبيعي أن تدل عادات الفرد، ومظاهره على ثقافته وأسلوب حياته؛ لأنها تظهر للآخرين، وإن حاول إخفاءها، والإنسان كائن اجتماعي بطبعه، إذ لا بدله من الاحتكاك بالآخرين، وتتصف هذه المظاهر بالحسن

والقبح، وقد تناولتها الأمثال الشعبية في مساحة واسعة للحث والترغيب في الحسن منها، ولتعرية القبيح، والنهي عن الإتيان به. [عدُو أبيك لا تصافيه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١١٦):يقال مثلا في المحافظة على العادات والتقاليدو التمسك بأحوال الآباء. تتجلى دلالات "العادات والمظاهر" في هذا المثل من خلال التأكيد على أهمية التمسك بالقيم الثقافية والتقاليد العائلية، مما يعزز الوعي الجماعي بضرورة توجيه العلاقات وفقًا لهذه المبادئ للحفاظ على الهوية الثقافية. [عِلَة في الآباء مَوجُودة في الأبناء] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١١٩) يقال في توارث الصفات وانتقال العادات من الآباء إلى الأبناء. تتجلى دلالات "العادات والمظاهر" في هذا المثل من خلال توضيح أهمية التأثيرات العائلية والاجتماعية على تشكيل الهوية، مما يُعزز قيمة الحفاظ على العادات الإيجابية لتجنب التوارث السلبي في الصفات. [العَادَة طَبع خَامِس] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١١٥): يعكس المثل أن العادات تشكل جزءًا أساسيًا من طبيعة الإنسان، مما يعني أن تغيير السلوكيات المكتسبة يصبح أمرًا بالغ الصعوبة. [مِن جَالَسَ عَانَس] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ١٩٥): تتجلى دلالات "العادات والمظاهر" من خلال التأكيد على أهمية اختيار الصحبة وتأثيرها في تكوين الهوية وسلوك الفرد، مما يعكس دور البيئة الاجتماعية في تشكيل القيم والعادات الثقافية.

٨. الدلالة التربوية التعليمية للأمثال العمانية

من خصائص المثل الشعبي عموما أنه ذو طابع تعليمي تربوي تتقبله النفس البشرية بطواعية كبيرة، لما فيه من ليونة وانسيابية مما يسهل حفظه والعمل به، كما يعرف التعليم بأنه: « اكتساب العادات والخبرات والمعلومات والأفكار التي يحصلها الفرد بعد ولادته عن طريق احتكاكه وتفاعله مع البيئة المادية، والاجتماعية التي يعيش فيها ».

٨-١. الآداب والسلوك

يكتسب الصغير سلوكه من الأسرة التي ينشأ بها، والمحيط الذي يعيش فيه، والأمثال من أسهل السبل للوصول إلى النفوس دون اللجوء إلى التلقين من الأمثال المعبرة عن هذا المنحى قولهم: [أدب ولدَك في الغَفلة عَنْ يفُضْحَك في الحَضَرة]: تتجلى دلالات "الآداب والسلوك" من خلال التأكيد على دور التربية في تشكيل تصرفات الأفراد وتعزيز القيم الاجتماعية، مما يعكس مسؤولية الآباء في توجيه الأبناء نحو السلوكيات المقبولة التي تحافظ على كرامة الأسرة وسمعتها. [تَاج المَلِك من ذهب وتاج البنت من أدب]: تتجلى دلالات "الآداب والسلوك" من خلال تعزيز أهمية التربية الجيدة في تشكيل هوية الفتاة، مما يعكس دور الآباء والمجتمع في نشر القيم الأخلاقية وتهيئة الفتيات ليكونوا عناصر فاعلة ومؤثرة في المجتمع. [إذا انكسر الدِّيك حزم الموقعة]:تتجلى دلالات "الآداب والسلوك" من خلال التأكيد على ضرورة وجود نموذج قيادي قوي ومؤثر، مما يعكس أهمية التربية السليمة في

تعزيز القيادة المسؤولة والمبادئ الإيجابية التي توجه التصرفات الجماعية في المجتمع. [الأدب خَير من الذهب]: تتجلى دلالات "الآداب والسلوك" من خلال تعزيز ضرورة التمسك بالقيم الأخلاقية في التربية، مما يعكس أهمية بناء شخصية قوية ومؤثرة تُقدّر المبادئ والأخلاق أكثر من الثروة المادية في المجتمع.

٨-٢. النصيحة

لا تصدر النصيحة إلا عن مجرب للحياة عارف لمكنوناتها، والحكماء الشعبيون هم من خبروا الحياة، وعرفوا خباياها ؛ لأنهم يعيشون بين طبقات الشعب، وينتقلون من مكان إلى مكان، وهذا ما يزيد من رصيدهم المعرفي، ومقدرتهم على التعامل مع المواقف ومعالجتها باستعمال المثل الشعبي كوسيلة يسهل تقبلها من طرف المتلقي، خصوصا النشء، ومن ذلك قولهم: [بو يخالف محِبينُه يمسي ندمان] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٣٤):تتجلى دلالات "النصيحة" من خلال التأكيد على قيمة النصيحة والتوجيه الإيجابي من الأصدقاء والمحبين، مما يعكس أهمية بناء علاقات صحية قائمة على الدعم والتوجيه في عملية التربية وتعليم الأخلاق. [يفرشُله برّه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٣٥): تتجلى دلالات "النصيحة" من خلال تعزيز قيمة الاحترام والأدب في التعامل مع الآخرين، مما يعكس أهمية تعليم الأفراد آداب السلوك والاحتكام للعلاقات الاجتماعية الصحيحة في التربية. [بو يتابَع ظلال الفيء فاتته الصوايات] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٣٦)تتجلى دلالات "النصيحة" من خلال تشجيع الأفراد على المثابرة والاجتهاد، مما يعكس أهمية التعليم على تحمل المسؤولية والاستفادة من الجهود المبذولة في الحياة لتحقيق النجاح.

[بيت الطين ما يخلا من طحين] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٣٦): تتجلى دلالات "النصيحة" من خلال التوعية بأهمية تقدير الموارد المتاحة والعمل على استثمارها، مما يعكس ضرورة تعليم الأفراد كيفية الاستفادة من القليل وعدم الاستهانة بما لديهم، كجزء من تعزيز قيم العمل والتخطيط في التربية. [الحَبْل ماكل الحَجَر]: أي أن الحبل يؤثر في الحجر/ يقال في الاستمرار والمداومة على الشيء. [عليك بِالصَغير إن كنتَ بَصير] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١١٩): يعكس المثل أهمية التركيز على التفاصيل الصغيرة والفرص البسيطة، حيث يشير إلى أن الأشياء الصغيرة قد تنمو وتحقق تأثيرًا أكبر عندما يتم الاعتناء بها بحكمة.

٨-٣. اليقظة والحذر

تُعبر الأمثال الشعبية العمانية عن أهمية اليقظة والحذر كقيمتين حيويتين في الحياة اليومية. تُشدد هذه الأمثال على ضرورة الانتباه والتفكير قبل اتخاذ القرارات، حيث يُنظر إلى اليقظة كوسيلة للحماية من المخاطر والمواقف غير المتوقعة. هذه الرسائل تُعزز من الوعي بالمحيط وتحث الأفراد على تقييم المواقف بشكل عقلاني وواعي. من صفات الفرد الناجح في المجتمع أن يكونا حذرا كيسا فطنا، وهذه من صفات

المؤمن، فلا ينبغي أن يكون خداعا غدارا، ولكن ينبغي أن يكون حذرا يقظا حتى لا يقع في شباك الماكرين من الناس، وقد تناولت الأمثال الشعبية العمانية هذه الجزئية بشيء من الإسهاب، سنحاول أن نقتطف بعضا من الأمثال على سبيل التمثيل، ومن ذلك قولهم: [الجرّة ما تِسلم كل مرة] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٤٥):تتجلى دلالات "اليقظة والحذر" من خلال تعزيز مفهوم الاستعداد والحيطة في الحياة اليومية، مما يعكس أهمية تعليم الأفراد كيفية مواجهة التحديات واتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية أنفسهم من المفاجآت السلبية. [حذَرْ عَدوك مَرة وصَدِيقَك ألف مرة ونفسَك دائما] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ٥٣): تتجلى دلالات "اليقظة والحذر" من خلال تعزيز مفهوم الوعي الذاتي والتمييز بين العلاقات، مما يعكس أهمية تعليم الأفراد كيفية اتخاذ الاحتياطات اللازمة والبقاء مستعدين للمواقف المختلفة في حياتهم. [القَدَر ماعنه حَذَر] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١٣٧): تتجلى دلالات "اليقظة والحذر" من خلال تعليم الأفراد أهمية التوازن بين اتخاذ الاحتياطات المناسبة والرضا بالقضاء والقدر، مما يعكس ضرورة تطوير مهارات التأقلم مع المواقف المختلفة في الحياة وكيفية التعامل مع ما لا يمكن التحكم فيه. [كون أَحْذَر مِن الغُول] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١٦١): تتجلى دلالات "اليقظة والحذر" من خلال تشجيع الأفراد على تقييم المخاطر واتخاذ الاحتياطات اللازمة في حياتهم، مما يعكس أهمية تعليمهم مهارات التفكير النقدي والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة بوعي وإدراك.

٨-٤. التجربة والخبرة في الحياة

تُسلط هذه الأمثال الضوء على أهمية التعلم من التجارب السابقة، حيث يتعلم الأفراد طرق التعامل مع المواقف المماثلة في المستقبل. تشير الأمثال إلى أن الخبرة تُعتبر مرشدًا يُساعد على اتخاذ القرارات الصائبة وتفادي الأخطاء. [العاقل طبيب نَفْسُه] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١١٤): تتجلى دلالات "التجربة والخبرة في الحياة" من خلال تشجيع الأفراد على تنمية قدراتهم الذاتية واستغلال تجاربهم في اتخاذ القرارات الصحيحة، مما يعكس أهمية تعليم المهارات الحياتية والاستفادة من الدروس التي يقدمها الزمان. [ليس المُشير الخبير] (الرواحي، ٢٠١٢م، ص ١٧٢): تتجلى دلالات "التجربة والخبرة في الحياة" من خلال التأكيد على أهمية التعلم من التجارب الشخصية وتجارب الآخرين، مما يعكس ضرورة تعليم الأفراد كيفية الاستفادة من الخبرات المكتسبة لتحسين اتخاذ القرارات في حياتهم. [أدلّ مِن وَلد العنص] (الرواحي، ٢٠١٣م، ص ١٠):يعكس المثل فكرة أن الشخص الذي يمتلك معرفة ودراية قوية يكون أكثر قدرة على فهم الأمور والتعامل معها بفعالية، مما يشير إلى أهمية الخبرة في إظهار الكفاءة.

٩. النتيجة

تحمل الأمثال العمانية دلالات دينية عميقة تعكس القيم الروحية والأخلاقية التي يشدد عليها الدين الإسلامي، الذي يُعتبر جزءًا لا يتجزأ من الثقافة العمانية. فالكثير من هذه الأمثال تتناول مواضيع مثل الصدق، الأمانة، والتسامح، وتعبر عن أهمية العلاقات الإنسانية في ضوء التعاليم الدينية. ويشغل موضوع الدنيا والآخرة اهتمامًا كبيرًا لدى الفرد الشعبي، مما أدى إلى منح الحكماء الشعبيين مساحة واسعة للتعبير عن هذا الموضوع في أمثالهم وأقوالهم. تتوافق معظم هذه الأمثال مع ما جاء به هدي الإسلام. كما تحتل العقيدة مكانة بارزة في الأمثال العمانية، حيث تُعتبر الأساس الذي تستند إليه القيم والأخلاقيات في المجتمع. تعكس هذه الأمثال الفهم العميق للمبادئ الدينية والأخلاقية، وتُسهم في تعزيز الوعي الديني لدى الأفراد. كما أن للعقيدة حضور في تعاملات الفرد الشعبي العماني، وهي التي تطلق على التصريف الناشيء عن إدراك شعوري أو لاشعوري يقهر صاحبه على الإذعان لقضية ما من غير برهان.

تتمتع مفاهيم القضاء والقدر بمكانة مهمة في الأمثال العمانية، حيث تعكس إيمان المجتمع العماني بقدرة الله وسلطته في تحديد مصائر الأفراد والأحداث. تتناول الأمثال هذه المفاهيم بشكل يعبر عن التسليم لقضاء الله ورضاهم بما كتب لهم، مما يسهم في تعزيز روح الصبر والاحتساب في مواجهة التحديات.

يحتل موضوع الرزق مكانة مهمة في الأمثال العمانية، حيث تعكس هذه الأمثال إيمان المجتمع بأن الرزق هو نعمة من الله وتعبير عن حكمته وقدرته. تتناول الأمثال العمانية موضوع الرزق من جوانب متعددة، مثل السعي والعمل والاعتماد على الله في تحقيق الأماني والأهداف. تشجع الأمثال الشعبية الأفراد على الاجتهاد والسعي في طلب الرزق، مع التأكيد على أن النتيجة في النهاية هي بيد الله.

تحتل مفاهيم الاعتراف بالجميل ونكرانه مكانة بارزة في الأمثال الشعبية العمانية، حيث تعكس هذه الأمثال أهمية التقدير والامتنان تجاه الآخرين. يُعتبر الاعتراف بالجميل فضيلة تُعزز الروابط الاجتماعية وتعكس الأخلاق العالية، إذ تتناول الأمثال ضرورة تذكر فضل الآخرين وتقدير ما قاموا به من حسنات.

تلعب المرأة دورًا مركزيًا في المخيال الاجتماعي الشعبي العماني، حيث تُعتبر رمزًا للحنان والقوة في الوقت ذاته. كما تحتل مفاهيم الجوار مكانة مهمة في الأمثال الشعبية العمانية، حيث تعكس أهمية العلاقات الاجتماعية والروابط الإنسانية بين الجيران. تُبرز هذه الأمثال القيم التي تشدد على الاحترام، المساعدة، والتعاون بين الجيران كجزء أساسي من بناء المجتمع. كما تُعتبر الضيافة والكرم من القيم الجوهرية في الثقافة العمانية، وتتجلى بوضوح في الأمثال الشعبية التي تعكس أهمية هذه المبادئ في الحياة اليومية.

كما تُعبر الأمثال الشعبية العمانية عن أهمية حسن التدبير والادخار كقيم اقتصادية واجتماعية محورية.

تُشدد هذه الأمثال على ضرورة التخطيط الجيد وإدارة الموارد بشكل حكيم، مما يساهم في تحقيق الاستقرار المالي وضمان المستقبل

المصادر

١. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٩). (الأدب المفرد)، الجامع للآداب النبويه (ضبطه وخرج أحاديثه الشيخ: عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢. الجوزية، ابن قيم (١٩٩٩).الفرائد، تح محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت.

٣. حسام الدين، كريم زكي (١٩٨٥). أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٤. رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (١٩٩٣). الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، مصر.

٥. الرواحي، سالم بن محمد بن سالم (٢٠١٣). معجم الأمثال العمانية الشعبية،عمان، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

٦. زهايم، رودلف (١٩٨٢). الأمثال العربية القديمة، تر، رمضان عبد التواب مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٧. السبحاني، جعفر (د.ت). الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسه القرآن، أهل البيت، بغداد.

٨. شعلان، إبراهيم أحمد (د.ت). الشعب المصري في أمثاله العاميه، الهيئه المصريه العامه للكتاب.

٩. صباغ، ليلى (١٩٧٥). المرأة في التاريخ العربي تاريخ العرب قبل الإسلام)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

١٠. عيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٤). معالم علم النفس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

١١. كراب، ألكسندر (١٩٦٧). علم الفولكلور، تر، رشدي صالح، دار الكتاب العربي للتأليف والنشر، القاهره.

١٢. المبارك، محمد (د.ت). فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣. مسعود، جعكور (د.ت). حكم وأمثال شعبيه جزائريه، دار الهدي للنشر والتوزيع، الجزائر.

References

1. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. (1999). Al-Adab al-Mufrad: A Collection of Prophetic Ethics and Manners. Edited and authenticated by Abd al-Rahman al-Akk. Beirut, Lebanon: Dar al-Ma'rifah.
2. Ibn Qayyim al-Jawziyyah. (1999). Al-Fara'id. Edited by Muhammad Abd al-Qadir al-Fadili. Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyyah.
3. Husam al-Din, Karim Zaki. (1985). Heritage Foundations in Linguistics. Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.

4. Rashwan, Hussein Abd al-Hamid Ahmad. (1993). Folklore and Folk Arts from a Sociological Perspective. Alexandria, Egypt.
5. Al-Rawahi, Salim ibn Muhammad ibn Salim. (2013). Dictionary of Omani Folk Proverbs. Oman: Al-Dhamari Publishing and Distribution House.
6. Zeheim, Rudolf. (1982). Ancient Arabic Proverbs. Translated by Ramadan Abd al-Tawwab. Beirut, Lebanon: Al-Risalah Foundation.
7. Al-Subhani, Jaʿfar. (n.d.). Proverbs in the Holy Qur'an. Baghdad: Ahl al-Bayt Qur'an Foundation.
8. Shaʿlan, Ibrahim Ahmad. (n.d.). The Egyptian People through Their Popular Proverbs. Cairo: Egyptian General Book Organization.
9. Sabbagh, Layla. (1975). Women in Arab History: The History of the Arabs before Islam. Damascus: Ministry of Culture and National Guidance Publications.
10. Eissawi, Abd al-Rahman. (1984). Foundations of Psychology. Beirut, Lebanon: Arab Renaissance Printing and Publishing House.
11. Krapp, Alexander. (1967). The Science of Folklore. Translated by Rushdi Salih. Cairo: Arab Book House for Authorship and Publishing.
12. Al-Mubarak, Muhammad. (n.d.). Philology and the Characteristics of the Arabic Language. Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.
13. Masʿoud, Jaʿkour. (n.d.). Popular Algerian Proverbs and Sayings. Algeria: Dar al-Huda Publishing and Distribution House.